

الرحيق المختوم

بشر «اللؤلؤ المنظوم» للمتولّى
في ذكر جملة من المرسوم

تأليف

العلامة الشهير والكوكب المنير
الشيخ حسن بن خلف الحسيني
رحمهما الله تعالى

ويليه

إرشاد الحيران

إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن

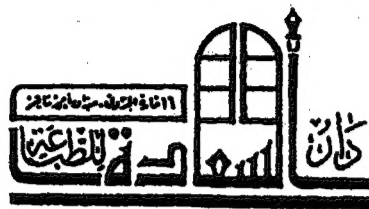
تأليف: فريد عصره ووحيد دهره
الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني

صحح الثلاثة وعلق عليها الأستاذ الشيخ
السادات السيد منصور أحمد

الناشر

المكتبة الأزهرية للنشر

رقم إيداع : ٢٠٠٣/٣٣٠٤
I.S.B.N: الترقيم الدولي
977-315-066-6



تاسیس ۱۳۰۲ هجری قمری

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصحح

الحمد لله الكريم الوهاب، فائق الحب ومجرب السحاب. سبحانه
اللهم أنت الهادي إلى سواء السبيل، وأنت الحسيب الرقيب الجليل،
وأنت الحق وأنت الوكيل، اجعل تسبيحنا وتقديسنا وذكرنا مذكراً لنا
بجلالك وجمالك. واجعلنا - يا مولانا - من الذين يقرنون القول
بالعمل. والمجتهدين في طاعتك بالسعي وصدق الأمل. واجعلنا في
جمال آياتك ناظرين، وإلى روائع قدرتك مبصرين، وإلى كل ناطق
بذكرك سامعين، وعلى نهج النبي المصطفى سالكين، وبسنته وهديته
عاملين، ومتعنا اللهم بصحبته في جنات النعيم.

لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير. إلهي: الحلال ما أحللت، والحرام ما حرمت، والدين
ما شرعت، والخلق خلقك، والعبد عبدك. وأنت الله الرؤوف
الرحيم. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد الذي
خصصته بأعظم دين وأقوم دستور، وأرسلته لينقذ الخلق من الظلم
والشرور، ويطهرها من الرجس والفجور، ويعمر قلبها بالهدى
والنور. فصل يا ربنا عليه في كل مساء وبكور، على مدى الأعمار
والدهور، وارض اللهم عن صحابته، والتابعين، وتابعيهم إلى يوم
النشور.

(وبعد) فلاشتغال بالعلم الشرعي، سبيل إلى جنّة عرضها السموات
والأرض. والقرآن الكريم هذا النور الذي يستضاء به، كثر نفيس،

ودرة غالية، وبحر فياض متدفق، ونهر عذب فرات سائغ شرابه،
أصفى من المزن، وأنقى من اللبن، هذا الكنز نحن في أشد الحاجة إلى
اكتشاف مكنونه، وسر بلاغته، وعذوبة لفظه، فقد سجد لفصاحته
البلغاء، وسلم لرونقه الأدياء. «كتاب أنزلنه إليك مبارك ليدبروا آياته،
وليتذكروا أولوا الألباب» من قال به صدق. ومن حكم به عدل، ومن
عمل به أجر. ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم.

عكف عليه السلف والخلف، والخواص، والعوام فمنهم القارئ،
ومنهم المقرئ، ومنهم المدقق، ومنهم الناظر، ومنهم المتدبر، ومنهم
المتعبد به، ومنهم الحجة فيه، ومنهم من يتعلمه امتثالاً لقوله عليه
الصلاة والسلام «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» فيافوز من اشتغل به،
وجعله أمامه، فنفع واستنفع أولئك صدق فيهم قول الكريم تعالى «ثم
أورثنا الكتب الذين اصطفينا من عبادنا» وعناهم رسول رب العالمين
يقوله «يقول الله تعالى من شغله القرآن وذكرى عن مسأله أعطته
أفضل ما أعطى السائلين، وفصل كلام الله على سائر الكلام كفضله
على خلقه» رواه الترمذى وقال حديث حسن.

من أجل هذا وغيره كثير وضعت بين يدي هذه الكتب الثلاثة
«الرحيق المختوم» نشر «اللؤلؤ المنظوم» فى ذكر جملة من الرسوم . .
ومعهما رسالة لا تقل أهمية عنهما وهى: «إرشاد الحيران إلى معرفة
ما يجب اتباعه فى رسم القرآن» الأول من مصنفات الشيخ حسن بن
خلف الحسينى، والثانى من مصنفات الأستاذ الشيخ محمد بن أحمد
الشهير بـ «المتولى»، والثالث من الآثار الطيبة النافعة للعلم العالم
الشيخ محمد بن على بن خلف الحسينى. . . وقمت - بعون من الله
ومدده - بمراجعتها وتحقيقها، ومطابقتها بأوثق المراجع فى الرسم
قاصداً بذلك مرضاة الله تعالى. وخدمة لكتابه الكريم، ومساعدة

إخواني الدارسين للحصول على شرف هذا العلم المتَّصل برسم القرآن الكريم بسهولة ويسرٍ.

وكان عملي في هذه الكتب الثلاثة كالاتي:

* ضبطُ الآيات القرآنية بالنظم والنثر ضبطاً تاماً على حسب رواية حفص عن عاصم، ووضعها بين أقواس ليسهل استحضارها متى أُريدَ ذلك أما ما كان من قبيل المستثنيات، والمحترَجات فإنِّي وضعته بين معقوفين [...]. وعند ضبطي للكلمة القرآنية ألتزم نصَّ القرآن الكريم بغضِّ النظر عن موقعها الإعرابي، وربما وضعتها بين علامتي تنصيص «.....».

* ضبطتُ أبيات متن «اللؤلؤ المنظوم» ضبطاً تاماً على حسب قواعد اللغة العربية، وكما تلقَّيته عن مشايخي الفضلاء بمعهد القراءات بالقاهرة التابع للأزهر الشريف.

* وضعتُ العناوين المناسبة للمباحث التي أُثِّرت في هذه الكتب وبجانب العنوان عدد أبياته.

* ترجمتُ باختصار للأئمة الثلاثة المؤلفين - جزاهم الله خيراً - كما ترجمتُ لبعض الأعلام الذين ذكروا في هذه الكتب.

* قمتُ بالتعليق والتوضيح على مواضع غير قليلة هادفاً بذلك النفع العام، ونشر العلم بين أهله.

= وإلى أحبتي الكرام قارئى هذه الكتب - وهم أهل فضلٍ ومعرفة - أقول: ما كان فيه من تقصير وهفوات فليعذرني القارئ الكريم - فلستُ بمعصوم - وأناشدهم قول الإمام الشاطبي:

وَمَا كَانَ مِنْ خَرَقٍ فَادْرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنْ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا

وما كان فيه من لمسة جمال وفائدة فإنني أطلبُ منهم الدعاء لي بظاهر الغيب عملاً بسنة رسول الله ﷺ.

هذا: وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد الذي كان يكره الشحناء والبغضاء، ويمقت التكليف، والرياء، ويبغض الزهو والخيلة... اللهم صلّى وسلم على سيدنا محمد الذي كان أشدّ حياءً من العذراء في خدرها، وأشجع من الأبطال في نزالها... اللهم صلّى وسلم وبارك على سيدنا محمد أظهر البرايا سرّاً، ومشهداً. وأشرفهم أصلاً ومحتدّاً. وأنجحهم سعيّاً ومقصدّاً... اللهم صلّى على نبينا المصطفى أكثر الخلق برّاً ونفعاً، وأكرمهم سجيةً وطبعاً، وأكثرهم لله طاعةً وسمعاً. وعلى آله وصحبه أهل البر والتقوى. واحشُرنا في زمرتهم - يا ربنا - يوم البعث واللقى. وتفضل علينا بالنظر إلى ذاتك المقدسة ووجهك الأسمى فإنك جواد كريم.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم. والحمد لله رب العالمين..

الشيخ «المتولى» فى سطور وهو مؤلف «اللؤلؤ المنظوم»

* هو العلامة شيخ القراء والإقراء: محمد بن أحمد الشهير بـ«المتولى» عالم كبير، ويحرر فى علوم القرآن بلا نظير، واسع الحفظ، والإطلاع. شديد الضبط للقراءات المتواترة، والشاذة، ومحيطاً بعلوم الرسم، والضبط، والفواصل، على دراية فائقة بمذاهب القراء، والرواة، والطرق.

* التحق بالأزهر الشريف بعد حفظه القرآن الكريم.

* حصل كثيراً من العلوم العربية، والشرعية، وحفظ متون التجويد، والقراءات، والرسم، والضبط، والفواصل.

* وتلقى القراءات العشر، والأربع الزائدة على العشر على علامة المحققين: السيّد أحمد الدرّى المالكى، الشاذلى، المعروف بـ«التهامى».

* واشتغل بالإقراء والتأليف فأجاد، وأفاد، وله زهاء الأربعين مصنفاً فى القراءات، والتجويد، والرسم، والضبط، والفواصل، والطرق، والتحريرات منها هذه النبذة المسماة «اللؤلؤ المنظوم فى بيان جملة من المرسوم».

* وكان - رحمه الله - مع سعة أفقه، وطول باعه فى التأليف، والقراءة والإقراء، والتحقيق، والتمحيص كان ضريراً إلا أن الله شرح صدره، وأثار بصيرته، وقوى حجته. وصدق الهادى البديع

«فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ».

* من تلاميذه - وهم كثرة يخطئهم الحصر:

- الشيخ محمد البنّا - والشيخ حسن الجريسى - والشيخ حسن خلف الحسينى - والشيخ حسن يحيى الكتبى المعروف «بصهر المتولى» - والشيخ خليل الجنائى.

* وُلِدَ - رضى الله عنه ونفع بعلمه - ١٢٤٨، وقيل ١٢٤٩، وقيل ١٢٥٠ هجرية بخط الدرب الأحمر بالقاهرة المحروسة.

* وَوَلَّى مشيخةَ القراء والإقراء بالديار المصرية العامة سنة ١٢٩٣ هـ.

* فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها فى ليلة مولد الشفيع المشفع، سنة ١٣١٣ هـ ودُفِنَ بالقرافة الكبرى بالقاهرة بالقرب من باب الوداع فجزاه الله عنا وعن من أفادهم من علمه خيراً، وأنزلنى وإياه منازل السّفرة الكرام البررة، إنه ولى ذلك، والقادر عليه. وصلى الله وسلّم وبارك على من نزل عليه القرآن غصّاً طريّاً فبلّغه كما نزل. وعلى آله، وصحبه الذين عطّروا أفواههم، ومجالسهم بتلاوة القرآن الكريم، ورضى الله عن تابعيهم وتابعى تابعيهم وعنا معهم ياذا الجلال والإكرام. وحسبنا الله وكفى، والحمد لله فى الآخرة والأولى.

كتبه

السادات سيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

الشيخ الحسيني مؤلف «الرحيق المختوم»

* الشيخ حسن بن خلف الحسيني، نسبة إلى «بنى حسين» قرية من قرى صعيد مصر المحروسة. علامة كبير، وعالم نحير، واسع الباع، كثير الإطلاع.

(لم أقف على تاريخ ميلاده - رحمه الله).

* أخذ القراءات عن علامة الدهر، ووحد العصر، وتاج المقرئين بالعالم الإسلامي ومصر الشيخ: محمد بن أحمد الشهير بـ «المتولى» شيخ القراء والمقرئين بالديار المصرية.

* وللحسيني تصانيف مفيدة، ومؤلفات عديدة، منها: نظم بديع رائق في تحرير مسائل «الشاطبية» في القراءات السبع وعلى وزن أبياتها. وقد شرحه الشيخ: الضباع، وأسماء «مختصر بلوغ الأمنية» والنظم موسوم بـ «إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية» وفي مقدمته يقول:

لَكَ الْحَمْدُ يَا اللَّهُ وَالشُّكْرُ سَرْمَدًا	هَدَيْتَ إِلَى الْإِيمَانِ مِنْكَ تَفَضُّلاً
وَأَنْزَلْتَ فُرْقَانًا وَأَرْسَلْتَ أَحْمَدًا	عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا ذَكَرَهُ عَلَا
وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمًا يُحَرِّرُ حِرْزَهُمْ	عَلَى مَا آتَى مِنْ فَيْضِ شَيْخِي مُسَلَّسًا
هُوَ الْحَبْرُ ذُو التَّحْقِيقِ قُدْوَةُ عَصْرِهِ	مُحَمَّدُ الْمُتَوَلَّى عُمْدَةٌ مِنْ تَلَا
وَفِيهِ كَثِيرٌ قَدْ أَتَيْتُ بِلَفْظِهِ	عَسَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ أَنْ يَتَقَبَّلَا

وختمه بقوله:

وَقَدْ تَمَّ إِنْحَافُ الْبَرِيَّةِ مُرْشِدًا	فَأَحْمَدُ رَبِّ الْعَرْشِ خَتْمًا وَأَوَّلًا
وَصَلَّى عَلَى الْمُبْعُوْثِ بِالنُّورِ وَالْهُدَى	وَالْوَصْحِ بِإِلَهِي وَمَنْ تَلَا

وجُمْلَة هذا النظم المفيد «سبعةٌ وعِشْرُونَ بَعْدَ المائَةِ» من الأبيات .
 * وَلَهُ أَيْضًا هذا الشرح اللَّطيف لَأَرْجُوزَةِ «اللَّوْلُؤُ المَنْظُومِ» للشيخ المتَوَلَّى .

* تتلمذ عليه ابن أخيه الشيخ محمد بن علي خلف الحسيني ، الشهير بـ «الحداد» .

* تُوَفِّي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قبل يوم الإثنين الموافق الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة سنة ١٣٤٢هـ وهو العام الذي طُبِعَ فيه كتاب «الرحيق المختوم» للمرة الأولى وقد ذكر تاريخ وفاته هذا شَيْخُنَا: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي -رحمه الله - في كتابه الرائع «هداية القارى إلى تجويد كلام البارى» والله يَقُولُ الحقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ .

* نفع الله بعلومه ، وأسكَبَ عليه من شآبيب رحمته ورضوانه ، وألْحَقْنَا به على خَيْرِ حالٍ غير فاتنين ولا مُفْتُونين . وهو حَسْبُنَا ونعم الوكيل . وصَلَّى اللهُ سَلَامًا عَلَى نَبِينَا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبها بقلمه

السادات السيد منصور أحمد

القاهرة - المرج الغريبة

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب

الحمد لله تبرُّكاً^(١) بفاتحة كتابه * والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد أحبابه * ﷺ وعلى آله وأصحابه * وكل من انتمى إلى جنابه^(٢) * وسقانا^(٣) من لذيذ شرابه ﴿أما بعد﴾ فيقول مؤمل غفران ما اقترُف * والصفح عما كان منه وسلف * الفقير إلى الله تعالى «الحسن الحسيني بن خلف» * هذا إملأ لطيف وضعته على الأرجوزة^(٤) المسماة باللؤلؤ^(٥) المنظوم * في ذكر جملة من المرسوم * لشيخنا وأستاذنا خاتمة المحققين * ومحرر^(٦) كتاب رب العالمين * ومحیی سنة سيد المرسلين * العلم الأكبر والكوكب الأزهر^(٧) * شمس الملة والدين الشيخ «محمد الشهير بالمتوكلي ابن أحمد بن الحسن بن سليمان» الشافعي مذهباً، الأزهری مقراً، أوجب الله له رضوانه الأكبر * وجازاه عن المسلمين الجزاء الأوفر * وحشرنا وإياه ووالدينا وأحبتنا في زمرة صاحب الشفاعة والكوثر وأدرجنا تحت لوائه المعقود مع الآمين

(١) تبركا: البركة: ما يجعله الله تعالى في الشيء الذي يطلب بركته.

(٢) جنابه: أي كنفه ورعايته ﷺ.

(٣) وسقانا من... إلخ: يُحتمل أن تكون جملة دعائية يطلب فيها المؤلف - رحمه الله تعالى الشرب من كوثره - وفيها احتمال آخر أن يكون الشراب اللذيذ: العلم النافع المتواتر إلى مقام حضرته الرفيع - ﷺ.

(٤) الأرجوزة: المقطوعة المنظومة من بحر الرجز أحد بحور الشعر العربي الستة عشر.. وجمعها، أراجيز.

(٥) اللؤلؤ: هو الدر المنتقط من الأصناف المائة اللامعة. وجمعها لآلى، والشيخ المتولى - رحمه الله - غاص في بحار علوم القرآن الكريم والنقط من دُرره علم الرسم ونظمه في عقد بديع.

(٦) محرر كتاب رب العالمين: مُدقق مباحثه، ومُجوِّده، ومُتقن قراءاته.

(٧) الأزهر: أي الكوكب الأبيض الصافي المشرق المضيء.

يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ * وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا بِدَوَامِ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ فِي
دَارِ السَّلَامِ بِسَلَامٍ * بِجَاهِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَقَدْ سَمِيتُ
هَذَا الشَّرْحَ بِالرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ * فِي نَثْرِ اللَّوْلُوِّ الْمَنْظُومِ جَعَلَهُ اللَّهُ خَالِصًا
سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ * وَنَافِعًا لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ .

قال أثنائه الله

الكلام على البسملة^(١) [١]

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ابتداء كتابه بالبسملة اقتداءً بالكتاب
العزیز وامثالاً لقوله ﷺ «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَفِي رِوَايَةٍ بِ«الْحَمْدُ لِلَّهِ» وَفِي رِوَايَةٍ بِ«ذِكْرِ اللَّهِ» فَهُوَ
أَبْتَرٌ، أَوْ أَقْطَعٌ، أَوْ أَجْذَمٌ. رِوَايَاتٌ ثَلَاثٌ^(٢)

ثم إن الكلام على البسملة شهيرٌ فلا نُطِيلُ بذكره في هذا المختصر
(ص)^(٣) (قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ أَحْمَدَ)

الْمُتَوَلَّى رَبُّ كَنْ لِي مُنْجِدًا)

(١) البسملة، والحمد له ونحوهما كالإستعاذة والحوقة ألفاظ منحوتة مختصرة من كلمات، وجُمِلَ عربية

للإيجاز وهي هنا تعني الكلام على «بسم الله الرحمن الرحيم» والكلام على «الحمد لله».

(٢) ١ - «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِحَمْدِ اللَّهِ فَهُوَ أَقْطَعٌ» رواه أبو داود، وابن ماجه. وحسنه ابن الصلاح.

ب - وأخرج أبو داود، والنسائي، وابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عن النبي ﷺ أنه قال «كُلُّ أَمْرٍ
ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَقْطَعٌ».

ج - «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَجْذَمٌ» ذكره ابن كثير عند تفسيره

البسملة. وأبتر، وأقطع، وأجزم: الفاظ متقاربة في المعنى وتفيد أن هذا الأمر المشروع الذي

لا يُبْدَأُ بالحمد، أو البسملة ناقص قليل العائدة والبركة. فالأبتر: هو المقطوع عن كل خير...

والأجزم: هو مقطوع اليد. وجمعه (جُذْمَى) مثل حمقى. والجذام: داء عافانا الله وجميع

المسلمين.

(٣) ص: في أول الآيات ترمز لقول المصنف وهو الشيخ: محمد بن أحمد الشهير بـ«المتولى».

(ش) (١) (محمد) هو اسم الناظم وذكره أول كتابه لكونه أقرب للتناول وقوله (هُوَ ابْنُ أَحْمَدَ) نعت (٢) لمحمد وإنما قطعه لشهرته بغيره و(الْمُتَوَكِّلِي) بالرفع نعت ثان وإتباعه بعد القطع لا ضير (٣) فيه. وقوله ﴿رَبِّ كُنْ لِي مُنْجِدًا﴾ جملة دعائية والرب من معانيه: المالك، والناصر، والسيد، والخالق، والجابر، والمصلح والمدبر إلى غير ذلك.

الكلام على الحمد له والصلاة والسلام [٣]

(ص) (الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمَنْ وَاوَاهُ)

(ش) (الحمد) هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلّق بنعمة أو غيرها والشكر هو فعل يَنْبِئُ عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه و(الله) علّم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد فلذلك أضاف الحمد لله (وَالصَّلَاةُ) في اللغة الدعاء بخير، وفي الشرع من الله الرحمة المقرونة بالتعظيم، ومن الملائكة الاستغفار، ومن المؤمنين - من بنى آدم - التضرع والدعاء (وَقُلْتُ) (٤) في إفراده الصلاة عن السلام كراهة: وأقول محلّه إذا لم يجمعها كتاب أو مجلس أفاده ابن حجر (٥). وقد ختم بهما الناظم كتابه فلا كراهة حينئذ وقوله (عَلَى نَبِيِّهِ) بالهمز وتركه من النبوة وهي الرفعة أو النبأ وهو الخبر فهو ﷺ مرفوع الرتبة على سائر المخلوقات على المعنى الأول، ومُخْبِرٌ عن الله على المعنى الثاني. وقوله (وَمَنْ وَاوَاهُ) أى تَبِعَهُ فَشَمِلَ الْآلَ وَالصَّحْبَ وَغَيْرَهُمْ.

(١) ش: بعد كل بيت ترمز لشرح الشيخ: حسن بن خلف الحسيني. (٢) نعت: صفة.

(٣) لا ضير: لا ضرر. (٤) وقلت: القائل هو الشيخ الحسيني رحمه الله تعالى.

(٥) ابن حجر: أحمد بن علي، وُلِدَ بمصر سنة ٧٧٣هـ وتولى قضاءها أكثر من عشرين سنة، ورحل إلى بلاد كثيرة لطلب العلم، وكان بحرًا فياضًا في العلوم لاسيما الحديث وعلومه حتى لُقِبَ بأمير المؤمنين في الحديث بلغت مؤلفاته ١٥٠ كتابًا منها «فتح الباري في شرح صحيح البخاري» وتوفي رضى الله عنه سنة ٨٥٢هـ.

(ص) (وَبَعْدُ هَذِي بُنْدَةٌ يَا صَاح)

تَهْدِي إِلَى الْمَرْسُومِ بِاتِّضَاحٍ

(ش) أى بعد ما تقدم من الحمد، والصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ * (وَبَعْدُ) كلمةٌ يُؤْتَى بِهَا لِلإِنْتِقَالِ مِنْ غَرَضٍ أَوْ أَسْلُوبٍ إِلَى آخَرٍ. وَيُسْتَحَبُّ الإِتْيَانُ بِهَا فِي الْخُطْبِ وَالْمَكَاتِبَاتِ إِقْتِدَاءً بِهِ ﷺ (١) * (وَالْبُنْدَةُ) فِي الْعُرْفِ الرِّسَالَةُ الصَّغِيرَةُ وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهَا فِي الْأَصْلِ النَّاحِيَةُ وَقَوْلُهُ (يَا صَاح) أَيْ يَا صَاحِبِي فَهُوَ مُنَادَى مُرَحَّمٌ (٢) وَقَوْلُهُ (تَهْدِي) أَيْ تَدُلُّ وَتُرْشِدُ (إِلَى الْمَرْسُومِ) (٣) أَيْ فِي مَصَاحِفِ الصَّحَابَةِ

(١) إقتداء به - ﷺ - فقد كان يقول بعد حمد الله، والثناء عليه بما هو أهله (أما بعد) قاله البخاري.

(٢) والترخيم: حذف الحرف الأخير من المنادى للتخفيف كحذف الياء من «يا صاحبي» والأكثر في الترخيم حذف حرف واحد... وقد يجيء محذوفاً حرفاه الأخيران وهو قليل مثل «يا سليم» في «سليمان».

(٣) المرسوم، والرسم بمعنى واحد وهو الأثر. وقد يُطلق عليهما: [الخط] وهو الطريق المستقيم، ومعناه أيضاً: كل ما هو مكتوب بقلم.. والرسم ثلاثة أنواع: قياسي.. وعروضي.. واصطلاحي. * فالقياسي: وهو الأصل [خط اللغة العربية] تصوير اللفظ بحروف هجائه مع مراعاة الإبتداء به، والوقف عليه مثل «قام» يكتب قاف، وألف، وميم. وكان القياس أن تكتب هذه الكلمة تسعة أحرف إذ كل حرف منها هجاؤه منفرداً ثلاثة أحرف ف «ق» تُلَفَّظُ (قاف) ولكن الرسام اقتصرُوا على أوائل هذه الحروف. وتواصل لدى الرسام ما يُنطق ولا يكتب كالتون الساكنة عند التنوين مثل «فتحاً»، وما يكتب ولا يُنطق كاللام الشمسية في «السلام» وغير ذلك مما يطرأ على الحرف من أحكام التجويد المعروفة.

* والخط العروضي: تصوير اللفظ كما يُنطق، وترك ما لا يُنطق فيكتب هذا البيت عروضياً هكذا:

الظلم بصرعُ أهله / والبغى مصرعُ وخيم
أظلم بصر / رَعِ أَهْلُهُ / وَلَبِغَى مَصْر / رَعُوهُ وَخِيم
مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَقَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَقَاعِلُنْ

وهذه البيت من البحر الكامل المجزوء.

* والخط الاصطلاحي: خط المصحف الشريف المعروف بالرسم العثماني لإجماع الصحابة عليه في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه.. وفائدة هذا الرسم تمييز القراءات الصحيحة من المردودة، =

المعتمدة^(١) (بِاتِّصَاحٍ) أى مع اتِّصَاحٍ وظهورٍ.

(ص) (يَحْتَاجُهَا عِنْدَ الْوُقُوفِ التَّالِيِ

وَالْمُسْتَعَانَ اللهُ ذُو الْجَلَالِ)

(ش) الضمير فى (يَحْتَاجُهَا) عائد إلى النُبْذَةِ أى يفتقر إليها القارئ عند الوقف^(٢). وقوله (وَالْمُسْتَعَانَ) أى المستعان به إذ لا يُعِين على الحق غيره ولا يُؤْتِيهِ إلا هو: (ذُو الْجَلَالِ) والإكرام هو الذى له العِظَمَةُ والكبرياء ومن عَرَفَ أنه ذو الجلال هَابَهُ لمكان الجلال^(٣) وبالله التوفيق.

ما رُسِمَ بالتاء المجرورة (ت)^(٤) [١١]

(ص) (هَآكَ الَّذِي جُرَّ مِنْ التَّاءَاتِ

وَفِيهِ عِنْدَ الْوُقُوفِ خُلْفٌ آتَى)

= فما كان من قراءة مرافقة لخط المصحف فهى صحيحة مقبولة، يُتَعَبَّدُ بتلاوتها... وما كان من قراءة مخالفة لخطه فهى مردودة ويحكم عليها بالشذوذ.

(١) مصاحف الصحابة المعتمدة ستة: البصرى، الكوفى، الشامى، المكى، المدنى العام [وهو لأهل المدينة]، والمدنى الخاص [ويسمى المصحف الإمام] الذى حبسه عثمان لنفسه كالمرجع للمصاحف المنتسخة.

(٢) الوقف: عبارة عن قطع الصوت عند آخر حرف فى الكلمة زمناً يسيراً يستنفس فيه القارئ عادة بنية مواصلة القراءة ويكون الوقف عند رؤوس الآى، وفى وسط الآيات إذا تم المعنى على تفصيل يرجع إليه فى كتب التجويد، والوقف والابتداء من مهمات أبواب التجويد حيث أشار إلى أهميته إمام القراء ابن الجزرى بقوله:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

(٣) يستحيل فى حق الله تعالى محدودية المكان. ولعل المعنى هنا: المكانة، والرُقعة، والعظمة، والعُلُوُّ مما هو لائق بذاته العلية المقدسة.

(٤) التاء المجرورة: أى المفتوحة وتكون فى بداية، ووسط، ونهاية الكلمة مثل «مَتَى تَعَلَّمْتَ؟» وهى تُنْطَقُ تاءً وصلًا ووقفًا. وَسُمِّيَتْ بالتاء المجرورة: لأن القلم يُجَرُّ بِهَا حال كتابتها.

(ش) أمر - حفظه الله - بمعرفة ما كُتِبَ من هاء التانيث قاء
مجرورة في مصاحف الصحابة وأخبر أن القراء اختلفوا فيه عند الوقف
فمنهم من وقَفَ عَلَيْهِ بالتاء ومنهم من وقَفَ عليه بالهاء. وسيأتى بيان
كُلِّ. ثم قوله (هَآك) اسمُ فعلٍ أمر بمعنى خُذْ (الَّذِي) معموله.
(ص) (يَرْجُونَ رَحْمَتَ وَذَكَرُوا رَحْمَتَ

وَرَحِمَتِ اللَّهِ قَرِيبٌ فَأُثْبِتُ)

(وَرَحِمَتِ اللَّهُ بِهُودٍ مَعَ إِلَى

آثَارِ رَحْمَتِ كَزُخْرُفٍ كِلَا)

(ش) يعنى أن [رَحِمَتِ] كُتِبَ بالتاء مجرورة في سبعة مواضع: (أُولَئِكَ
يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ) في البقرة و(ذَكَرُوا رَحْمَتَ رَبِّكَ) في المريم و(إِنَّ
رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ) في الأعراف و(رَحِمَتِ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ) في هود و(إِلَى
آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ) في الروم و(يَقْسُمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ) - (وَرَحِمَتِ رَبِّكَ
خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) كلاهما في الزخرف^(١) وقوله (فَأُثْبِتُ) حشو،
وما أحسنه! مع قوله و(رَحِمَتِ اللَّهُ قَرِيبٌ) وقوله (بِهُودٍ) يجمع من
الصرف للعلمية والتانيث. وقوله (كَزُخْرُفٍ) أى كرحمة زخرف فهو
على حذف مضاف.

(ص) (وَنِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فِي الْبَقَرِ

كَفَاطِرٍ وَأَلِ عِمْرَانَ اشْتَهَرَ)

(وَالثَّانِ فِي الْعُقُودِ مَعَ حَرْفَيْنِ * جَاءَ أَبِإِبْرَاهِيمَ آخِرِينَ)

(ثُمَّ ثَلَاثَةٌ بِنَحْلِ أُخْرَتْ * وَمَوْضِعُ الطُّورِ وَلَقَمَانِ ثَبِتُ)

(١) وما عدا هذه المواضع السبعة يرسم بالتاء المربوطة مثل [لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ] بالزمر.

(ش) يعنى أن (نعمت) كتبت بالتاء مجرورة فى أحد عشر موضعاً: (وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ) فى البقرة (فَعَلَيْكُمْ) فى كلامه قيدٌ أخرج به [وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ] و(أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ) فى فاطر (وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ) فى آل عمران و(أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ) ثانى المائدة واحترز بالثانى عن الأول والثالث^(١) و(بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ، وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ) آخر إبراهيم واحترز بقوله (آخِرِينَ) عن أولها (وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ، وَيَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ، وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) أواخر النحل واحترز بالأواخر عن أوائلها (فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ) فى الطور (فى الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ) فى لقمان^(٢) . . . ثم إن قوله (جَاءَ) يُقرأ بألف بعد الهمزة وهو «أى الألف» فاعل جاء وقوله (آخِرِينَ) بكسر الخاء وفتح الراء حال منه.

(ص) (لَعَنَتَ فى عمران وهو الأولُ

وموضع النور وليس يشكُلُ

(ش) يعنى أن (لَعَنَتَ) كتبت بالتاء مجرورة فى موضعين (فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) فى آل عمران وقيدَه بالأول ليخرج ثانيها^(٣) (وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ) فى النور^(٤). وقوله (وَلَيْسَ يَشْكُلُ) أى لا يخفى لانفراده بسورته.

(١) الموضع الأول: [وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِثَاقَهُ] - الآية ٧، والموضع الثالث: [وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءً] - الآية ٢٠، مرسومان بالتاء المربوطة.

(٢) وما بقى بعد هذه المواضع الأحد عشر فى القرآن الكريم يرسم بالتاء المربوطة مثل [وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا] بالنحل.

(٣) الموضع الثانى المرسوم بالتاء المربوطة [أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ] - الآية ٨٧.

(٤) وما عداهما يرسم بالتاء المربوطة مثل [أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ] بالعمران.

(ص) (سُنَّتْ فَاطِرٍ وَفِي الْأَنْفَالِ)

حَرْفٌ كَذَا فِي غَافِرٍ ذُو بَالٍ

(ش) يعني أن لفظ (سُنَّتْ) كُتِبَتْ بالتاء مجرورةً في خمسة مواضع ^(١) (سُنَّتْ الْأَوَّلِينَ. فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) في فاطر و(مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ) في الأنفال و(سُنَّتِ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ) في غافر. وقوله (فاطر) أى في فاطر وقوله (كَذَا) متعلق بلفظ حَرْفٍ محذوف أى وحرف كَذَا في غافر وقوله (ذُو بَالٍ) أى وهو ذو بال أى حالٌ يهتم به من حيث أنه ينبغي أن يُعرفه رَسْمُهُ للوقف عليه.

(ص) (وَأَمْرَاتٌ مَعَ زَوْجِهَا قَدْ ذُكِرَتْ

فَهَاؤُهَا بِالتَّاءِ رَسْمًا وَرَدَّتْ)

(ش) أخبر أن جميع (أَمْرَاتٍ) المذكور معها زوجها رَسْمَ بالتاء المجرورة وذلك في سبعة مواضع ^(٢): (إِذْ قَالَتْ أَمْرَاتُ عِمْرَانَ) في آل عمران و(أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ تَرْأَوْدُ) و(أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ الْآنَ) في يوسف و(أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ) في القصص و(أَمْرَاتُ نُوحٍ وَأَمْرَاتُ لُوطٍ) و(أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ) في التحريم ثم قوله (فَهَاؤُهَا) إلى آخره مُسْتَعْنَى عنه بقوله: (هَآكُ) الذى إلى آخره وإنما ذكره تكملةً للبيت (فائدة) قال الطبري ^(٣): الحكمة فى أن امرأة المذكور معها زوجها ترسم بتاء

(١) وما وراء هذه المواضع الخمسة يرسم بالتاء المربوطة مثل [سُنَّتَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ].

(٢) وغير هذه المواضع السبعة يرسم بالتاء المربوطة مثل [وَأَنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْثِهَا].

(٣) الطبري: العلامة ناصر الدين الطبري من علماء المذهب الشافعي بمصر. عاش نحو مائة سنة. وانفرد - رضى الله عنه - بإفراد العلوم الشرعية بمصر ولم يكن فيها أحفظ منه لها. والطبري: نسبة إلى بلدة «طبلية» قرية من قرى محافظة المنوفية إحدى المحافظات المصرية. له شرحان على منظومة «التهجئة الوردية» في فقه السادة الشافعية» وهى خمسة آلاف بيت.. وله منظومة بدار الكتب المصرية لم تُطبع إلى الآن ولم أقف على مضمونها.. توفى عاشر جمادى الآخرة سنة ٩٦٦ هـ... ومعنى قوله هنا: أن تكون المرأة منفتحة على زوجها، منجذبة إليه، هاشة باشة ليسكن إليها.

مجرورة الإشارة إلى عدم ربطها عن زوجها وطلب الإنجرار إليه .

(ص) (مَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ثُمَّ فِطَرْتُ

قُرْتُ عَيْنٍ وَبَقِيَّتُ ابْنَتُ)

(شَجَرَتِ الدُّخَانِ ثُمَّ كَلِمَتُ

الْأَعْرَافُ جَنَّتُ الَّتِي فِي وَقَعْتُ)

(ش) يعني أن (مَعْصِيَتِ) كُتِبَتْ بالتاء المجرورة في قوله تعالى (وَيَتَنَجَّجُونَ بِالْأُثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ) (فَلَا تَتَنَجَّجُوا بِالْأُثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ) كلاهما في قَدْ سَمِعَ^(١) وَأَنَّ (فِطَرْتُ) كُتِبَتْ بالتاء المجرورة في قوله تعالى (فِطَرْتَ اللَّهَ) في الروم وَلَمْ يَقَعْ في القرآن غَيْرُهُ وَأَنَّ (قُرْتُ) كُتِبَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو (قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) في القصص وخرج بلفظ «عَيْنٍ» قُرَةُ المضاف إلى «أَعْيُنٍ» بالجمع في الفرقان والسجدة فإنه بالهاء باتفاق وَأَنَّ (بَقِيَّتُ) كُتِبَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو (بَقِيَّتُ اللَّهَ خَيْرٌ لَّكُمْ) في هود^(٢) وَيُقْرَأُ في المتن بالرفع وعدم التنوين ليخرج [أُولُوا بَقِيَّةٍ] لكونه مجروراً مُنَوَّناً، وَأَنَّ (ابْنَتُ) كُتِبَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو (ابْنَتُ عِمْرَانَ) في التحريم^(٣). وَأَنَّ (شَجَرَتِ) كُتِبَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو (إِنَّ شَجَرَتِ الزَّقُّومِ) في الدخان^(٤) وَأَنَّ (كَلِمَتُ) المتفق على أفرادها كُتِبَتْ بالتاء المجرورة في موضع واحد وهو (وَتَمَّتْ

(١) ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

(٢) وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة كقوله تعالى: [وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى] [البقرة: ٢٤٨].

(٣) ولا ثاني له في القرآن الكريم.

(٤) وغيره مرسوم بالتاء المربوطة مثل [عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ] [طه: ١٢٠].

كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى) فِي الْأَعْرَافِ^(١) وَأَنَّ (جَنَّتْ) كُتِبَتْ بِالتَّاءِ الْمَجْرُورَةِ
فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَهُوَ (وَجَنَّتْ نَعِيمٌ) فِي الْوَاقِعَةِ^(٢).

الكلماتُ التي اختلفَ القراءُ فيها
إفراداً وجمعاً ومرسومةً بالتاءِ المجرورة [٥]
(ص) وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يُجْرَى

جَمْعًا وَفَرْدًا فِتَاءً فَادْرِي

(ش) أشار - حفظه الله - إِلَى أَنَّ مَا اختلفَ القراءُ فِي إفراده
وجمعه يُكْتَبُ بِالتَّاءِ الْمَجْرُورَةِ. وَقَوْلُهُ (جَمْعًا وَفَرْدًا) تَمَيِّزٌ لِلسَّبَبِ
الْخِلَافِ مُحَوَّلَانِ عَنِ الْمَجْرُورِ أَيْ فِي جَمْعِهِ، وَإِفْرَادِهِ وَلَمَّا كَانَ يَخْفَى
مَا اختلفَ فِي إفراده، وَجَمْعِهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ شَرَعَ يَبَيِّنُهُ بِقَوْلِهِ:
(وَذَا جَمَلَتْ وَأَيَّتْ أَتَى

فِي يُوسُفَ وَالْعَنَكَبُوتَ يَافَتِي)

(وَكَلِمَتٌ وَهُوَ فِي الطَّوْلِ مَعًا

أَنْعَامُهُ ثُمَّ يُونُسَ مَعًا)

(وَالْعُرْفَتِ فِي سَبَأٍ وَيَبِنتُ

فِي فَاطِرٍ وَثَمَرَاتٍ فَصَلَّتْ)

(غِيَابَتِ الْجُبِّ وَخُلْفُ ثَانِي

يُونُسَ وَالطَّوْلُ فِعِ الْمَعَانِي)

(١) ويرسم غيره بالتاء المربوطة كقوله سبحانه [ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً] [إبراهيم: ٢٤].

(٢) وغيره يكتب بالتاء المربوطة نحو [أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ] [المعارج: ٣٨]..... مصححه.

(ش) جُمْلَةٌ مَا اخْتَلَفَ الْقُرَاءُ فِي إِفْرَادِهِ وَجَمَعَهُ اثْنَا عَشَرَ مَوْضِعًا (كَأَنَّهُ جَمَلَتْ صُفْرًا) بِالْمُرْسَلَاتِ قَرَأَهَا بِالْإِفْرَادِ حَفْصٌ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ الْعَاثِرِ وَ(ءَايَتْ لِلْسَّائِلِينَ) فِي يَوْسُفَ قَرَأَهَا بِالْإِفْرَادِ ابْنُ كَثِيرٍ وَ(لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ) فِي الْعَنْكَبُوتِ قَرَأَهَا بِالْإِفْرَادِ ابْنُ كَثِيرٍ وَشُعْبَةُ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) فِي غَافِرٍ قَرَأَهَا بِالْإِفْرَادِ سَوَى نَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَأَبَى جَعْفَرٍ (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا) فِي الْأَنْعَامِ قَرَأَهَا بِالْإِفْرَادِ عَاصِمٌ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَخَلْفُ (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا) وَ(إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) كِلَاهُمَا فِي يُونُسَ قَرَأَهُمَا بِالْإِفْرَادِ سَوَى نَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَأَبَى جَعْفَرٍ (وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ) فِي سَبَأٍ قَرَأَهَا بِالْإِفْرَادِ حَمْزَةٌ، وَ(عَلَى بَيْنَتٍ مِّنْهُ) فِي فَاطِرٍ قَرَأَهَا بِالْإِفْرَادِ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ وَحَمْزَةٌ وَخَلْفُ (وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا) فِي فَصَّلٍ قَرَأَهَا بِالْإِفْرَادِ مَنُ عَدَا نَافِعًا وَابْنَ عَامِرٍ وَحَفْصًا وَأَبَا جَعْفَرٍ (وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ، وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ) كِلَاهُمَا فِي يَوْسُفَ قَرَأَهُمَا بِالْإِفْرَادِ مَنُ عَدَا نَافِعًا وَأَبَا جَعْفَرٍ. وَقَوْلُهُ (وَخَلْفُ ثَانِي) إِلَى آخِرِهِ أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) فِي آخِرِ يُونُسَ (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) فِي غَافِرٍ فَرَسْمُوهُمَا بِالتَّاءِ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ وَبِالْهَاءِ فِي الْبَعْضِ الْآخَرِ

(تنبيه) إِذَا نَظَرْتَ لِرَسْمِهِمَا^(١) بِالْهَاءِ تَعَيَّنَ الْوَقْفُ عَلَيْهِمَا بِهَا لِمَنْ قَرَأَهُمَا بِالْإِفْرَادِ وَإِذَا نَظَرْتَ لِرَسْمِهِمَا بِالتَّاءِ الْمَجْرُورَةِ أَجْرِيَتْهُمَا

(١) ضمير المثني يعود على موضعي [كَلِمَتُ رَبِّكَ] فِي سُورَتِي يُونُسَ وَغَافِرٍ ... مصححه.

كنظائرهما، هذا ظاهره والمعول عليه أنه يُوقَف عليهما بالهاء لجميع من قرأهما بالافراد وبالتاء لمن قرأهما بالجمع كما يُعطيه كلامُ النشر^(١) . ثم شرع يبين مَنْ وقف على ما تقدم بالهاء وَمَنْ وقف عليه بالتاء فقال .

حكمُ الوقف على ما يُرسم بالتاء المجرورة [١]

(ص) (وَقَفَ الْكِسَائِيُّ وَالْمَكِّيُّ وَالْبَصْرِيُّ بِهَا

إِلَّا الَّذِي بِالْجَمْعِ قَالَ انْتَبَهَا)

(ش) أخبر أن الكسائي وابن كثير وأبا عمرو وكذا يعقوب يقفون على ما تقدم من قوله (يَرْجُونَ رَحْمَتَ) إلى هنا بالهاء، إلا ما قرءوه بالجمع من المختلف في إفراده وجمعه فقد وقفوا عليه بالتاء كما أن الباقي يقفون على الجميع بالتاء .

رسم هيات ولات وأخواتهما [٣]

(ص) (هِيَات لَات اللَّاتِ مَعَ يَابَتَا

وَذَاتَ نَمْلٍ مَعَ مَرَضَاتِ بَتَا)

(ش) أخبر أن قوله تعالى (هِيَات) في الموضعين^(٢) يُرسم بالتاء المجرورة وكذا (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) في ص، و(اللَّاتَ وَالْعُزَّى) في والنجم، و(يَا بَتِ) حيث وقع^(٣) و(ذَاتَ بَهْجَةٍ) في النمل^(٤)

(١) النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ .

(٢) الموضعان بسورة «المؤمنون» آية ٢٧ .

(٣) وقع لفظ «يَابَتِ» في القرآن الكريم بثمانية مواضع في أربع سور هي: يوسف، ومريم، والقصاص، والصفات .

(٤) وغيرها كقوله تعالى «وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ» «ذَاتَ قَرَارٍ وَمَعِينٍ» «عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» وموضع =

و(مَرْضَاتٍ) حَيْثُ وَقَعَ^(١) فَقَوْلُهُ (هِيَهَاتَ) وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ مُبْتَدَأً وَ(بِتَا) خَبْرُهُ... ثُمَّ شَرَعَ يَبِينُ مَنْ وَقَفَ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بِالْهَاءِ وَمَنْ وَقَفَ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ فَقَالَ:

(ص) (هَذَا وَفِي هِيَهَاتَ لِلْكَسَائِي

وَأَحْمَدُ الْبَزْزِيُّ قَفَّ بِالْهَاءِ)

(وَالْيَحْصُبِيُّ وَابْنُ كَثِيرٍ يَا أَبَهْ

كَذَا عَلَى فِي الْبَوَاقِي أَوْجَبَهُ)

(ش) أَمَرَ بِالْوَقْفِ بِالْهَاءِ عَلَى (هِيَهَاتَ) مَعًا لِلْكَسَائِي وَأَحْمَدُ الْبَزْزِيُّ وَبِالتَّاءِ لِلْبَاقِينَ غَيْرَ أَنْ لَقِبِلَ الْخِلَافَ مِنَ الطَّيْبَةِ وَأَمَرَ بِالْوَقْفِ بِالْهَاءِ أَيْضًا عَلَى (يَأْبَتَ) لِابْنِ عَامِرٍ الْيَحْصُبِيِّ وَابْنِ كَثِيرٍ وَكَذَا أَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ وَبِالتَّاءِ لِلْبَاقِينَ وَأَخْبَرَ بِقَوْلِهِ (كَذَا عَلَى) إِلَى آخِرِهِ أَنَّ الْكَسَائِيَّ يَقِفُ وَحْدَهُ بِالْهَاءِ عَلَى (وَلَاتَ؛ وَاللَّاتَ؛ وَذَاتَ، وَمَرْضَاتَ) وَأَنَّ مَنْ عَدَاهُ يَقِفُ بِالتَّاءِ. وَقَوْلُهُ (هَذَا) أَيْ أَفْهَمَ هَذَا (وَفِي) مِنْ قَوْلِهِ (وَفِي هِيَهَاتَ) بِمَعْنَى عَلَى وَقَوْلُهُ (يَا أَبَهْ) أَيْ عَلَى (يَأْبَتَ) وَالتَّقْدِيرُ وَقَفَّ بِالْهَاءِ أَيْضًا عَلَى (يَأْبَتَ) لِلْيَحْصُبِيِّ وَابْنِ كَثِيرٍ وَالضَّمِيرُ الْبَارِزُ فِي (أَوْجَبَهُ) عَائِدٌ إِلَى الْوَقْفِ بِالْهَاءِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ (قَفَّ بِالْهَاءِ).

ما رُسم بالتاء المربوطة [١]

(ص) مَنَاءَ مُزْجَاةٍ بِرَبْطٍ رُسِمَا^(٢)

وَالْوَقْفُ بِالْهَاءِ لِكُلِّ فِيهِمَا)

= «ذَات» فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَصَلًا وَوَقْفًا لِلْكَسَائِي وَغَيْرِهِ مِنَ الْقُرَاءَةِ الْعَشْرَةِ أَمَّا مَوْضِعُ النَّمْلِ فَيَقِفُ عَلَيْهِ الْكَسَائِي بِالْهَاءِ الْمَرْبُوطَةِ ... مَصْحُوحُهُ.

(١) لَفْظَةُ «مَرْضَاتٍ» فِي كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ خَمْسَةُ مَوَاضِعَ بِأَرْبَعِ سُورٍ هِيَ: الْبَقَرَةُ، النِّسَاءُ، الْمُنْتَحَنَةُ التَّحْرِيمُ ... مَصْحُوحُهُ.

بِالرَّبْطِ وَالْوَقْفِ بِهِمَا قَدْ ثَبَتَ

(٢) وَقِيلَ: رِحْلَةُ مُزْجَاةٍ مَنَاءَ رُسِمَتْ

(ش) أخبر أَنَّ (مِنَّةً) من قوله تعالى (وَمِنَّا الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى) في
والنجم يُرْسِمَ بالتاء المربوطة وكذا (مُزْجَاة) من قوله تعالى (وَجِئْنَا
بِضَاعَةِ مُزْجَاة) في يوسف، وَأَنَّ الوقفَ عليهما بالهاء للكلِّ مُرَاعَاةً
للرسم. ثُمَّ نَبَّهَ المصنفُ - حفظه الله - على كلمات منها ما كُتِبَ
مقطوعاً بلا خلاف ومنها ما كُتِبَ موصولاً بلا خلاف أيضاً ومنها
ما فيه خلاف، بقوله:

قطعُ «أَنَّ» المفتوحة عن «لا» اتفاقاً واختلافاً [٤]

(ص) (وَالْقَطْعُ فِي أَنْ لَا بَعَشْرَةَ جَا

أَنْ لَا أَقُولَ لَا يَقُولُوا مَلَجَا)

(وَمِثْلُهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

وَتَعْبُدُوا الثَّانِي بِهَوْدَ حَلَا)

مَعَ حَرْفِ يَسَ وَلَا يُشْرِكَنَّ لَا

تُشْرِكُ وَيَدْخُلْنَهَا تَعْلُوا عَلَى)

(ش) اعلم أن المصاحف العثمانية اتفقت على قطع (أَنَّ) المفتوحة
المخففة عن (لَا) النافية في عشرة مواضع (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى
الله، أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى الله إِلَّا الْحَقُّ) كلاهما في الأعراف تَلَفُظَ
بالأول، وأشار للثاني بقوله (لَا يَقُولُوا)، (وَأَنْ لَا مَلَجًا مِنْ الله إِلَّا
إِلَيْهِ) في التوبة وإليه أشار بقوله (مَلَجًا) (وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ) بهود، (وَأَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا الله) بهود أيضاً وهو الثاني تَلَفُظَ
بالأول وأشار للثاني بقوله (وَتَعْبُدُوا) واحترز بقوله (الثاني) عن الأول^(١)

(١) الموضع الأول الموصول [أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا الله] هود ٢.

وَلَكُونِ الْجَمْلَتَيْنِ فِي هُودٍ قَالَ الْمَصْنِفُ (بِهُودٍ حَلَا) أَيْ وَقَعَا بِأَلْفِ الْفَاعِلِ لَا الْإِطْلَاقِ^(١) وَ(أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ) فِي يَسٍ وَهُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ (مَعَ حَرْفِ يَسٍ) وَ(أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا) فِي الْمَتَحَنَةِ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (وَلَا يُشْرِكَنَّ) وَ(أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا) فِي الْحَجِّ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (لَا تُشْرِكْ) وَ(أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ) فِي «ت» وَ الْقَلَمِ وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (وَيَدْخُلْنَهَا) وَ(أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ) فِي الدِّخَانِ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (تَعْلُوا عَلَى).

(تنبیه) إِنْ قُلْتَ مَا ثَمَرَةُ مَعْرِفَةِ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ؟ أَقُولُ: ثَمَرَتُهُ جَوَازُ الْوَقْفِ عَلَى إِحْدَى الْكَلِمَتَيْنِ الْمَقْطُوعَتَيْنِ بِاتِّفَاقٍ. وَوَجُوبُهُ عَلَى الْأَخِيرَةِ مِنَ الْمَوْصُولَتَيْنِ بِاتِّفَاقٍ. وَأَمَّا مَا اخْتَلَفَ فِي قِطْعِهِ، وَوَصَلِهِ [كَمَوْضِعِ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْآتِي ذِكْرُهُ] فَيَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى كِلْتَا الْكَلِمَتَيْنِ نَظْرًا إِلَى قِطْعِهِمَا. وَيَجِبُ عَلَى الْأَخِيرَةِ نَظْرًا إِلَى وَصْلِهِمَا.

(ص) وَخَلْفُ حَرْفِ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ وَقَعَا

وَعِنْدَهُمْ إِنْ مَا بَرَعْدُ قُطْعًا) [قطع «إن» الشرطية]

(ش) أَخْبَرَ أَنَّ الْمَصَاحِفَ اخْتَلَفَتْ فِي وَصْلِ «أَنْ» وَقِطْعِهَا عَنْ «لَا» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) فِي الْأَنْبِيَاءِ^(٢). وَأَنَّ الرُّسَامَ قَطَعُوا «إِنْ» الشَّرْطِيَّةَ عَنْ «مَا» الْمُؤَكَّدَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ) فِي الرِّعْدِ.

وَصَلُّ «مَنْ» بـ «مَا» وَوَصَلُّ «أَمَّ» وَ«عَنْ» بِهَا [١]

(ص) (وَمِمَّ أَمَّا ذَا وَأَمَّا اسْتَمَلَّتْ

وَعَمَّ أَمَّا يُشْرِكُونَ وَصَلَتْ)

(١) أَيْ الْأَلْفُ فِي (وَقَعَا) فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ وَلَيْسَ لِلْإِطْلَاقِ.

(٢) فَيَجُوزُ رَسْمُهُ فِي الْمَصَاحِفِ الْعُثْمَانِيَّةِ بِالْقِطْعِ كَمِثَالِ الْكِتَابِ، وَيَجُوزُ رَسْمُهُ بِالْوَصْلِ هَكَذَا [أَلَا] وَيُؤَدَّى هَذَا الْمَوْضِعُ، وَأَمثَالُهُ نَحْوُ مَا هُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ بَيْنَ الْقِطْعِ وَالْوَصْلِ اخْتِبَارًا أَوْ اضْطِرَارًا كَمَا جَاءَ فِي التَّنْبِيهِ أَعْلَاهُ ... مَصْحُوحُهُ.

(ش) أخبر أن «من» الجارة وُصِلَتْ بـ «مَا» الإستفهامية في قوله تعالى (مِمَّ خُلِقَ)، وَأَنَّ «أُمَّ» وُصِلَتْ بـ «مَا» في قوله تعالى (أَمَّاذَا كُنْتُمْ) في النمل و(أَمَّا اشْتَمَلَتْ) [مَعًا] في الأنعام. وَأَنَّ «عَنْ» الجارة وُصِلَتْ بـ «مَا» الإستفهامية في قوله تعالى (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)، وَأَنَّ «أُمَّ» وُصِلَتْ بـ «مَا» أيضًا في قوله تعالى (أَمَّا يَشْرِكُونَ) في النمل ثم شبه في الوصل قوله:

وَصَلُّ رُبَّمَا، مَهْمَا، يَبْنُومُ، يَوْمُئِذٍ، حِينَئِذٍ، نَعْمًا [١]
(ص) (كُرْبَمَا مَهْمَا وَيَبْنُومُ يَوْمُئِذٍ حِينَئِذٍ نَعْمًا)

(ش) يعنى أَنَّ (رُبَّمَا يَوْمُئِذٍ) في الحجر رُسِمَتْ مُتَّصِلَةً وكذا (مَهْمَا تَأْتِنَا) في الأعراف و(يَبْنُومُ) بَطْنُهُ و(يَوْمُئِذٍ) وَحِينَئِذٍ حيث وَقَعَا^(١) و(فَنِعْمًا هِيَ) في البقرة و(نَعْمًا يَعِظُكُمْ) في النساء.

قَطَعَ «عَنْ» الجارة عن «مَا» الموصولة [٢]

(ص) (عَنْ مَا نَهَوْا أَقْطَعُهُ وَمَنْ مَا مَلَكَتْ

فِي الرُّومِ وَالنِّسَاءِ كَذًا قَدْ كُتِبَتْ)

(خُلْفُ الْمَنَافِقِينَ أُمَّ مَنْ فُصِّلَتْ

ذُبِحَ وَتَوْبَةُ نِسَاءٍ قُطِعَتْ)

(ش) أمر - حفظه الله - بقطع «عَنْ» الجارة عن «مَا» الموصولة في قوله تعالى (عَنْ مَا نُهَوْا عَنْهُ) في الأعراف^(٢). وقطع «مِنْ» الجارة عن

(١) وردت لفظة «يَوْمُئِذٍ» في الكتاب العظيم سبعين مرة بسبع وثلاثين سورة. أول موضع بآل عمران الآية ١٦٧

﴿هُمُ لِلْكَافِرِ يَوْمُئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ ، وآخر موضع بالتكثير الآية ٨ ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمُئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.

ولفظة حينئذ وردت في موضع واحد بالواقعة الآية ٨٤ ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ ... مصححه.

(٢) وغيره موصول مثل [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ].... مصححه.

«مَا» الموصولة أيضاً في قوله تعالى (مَنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي الرُّومِ، وَفَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمْ) فِي النِّسَاءِ، كُل ذَلِكَ بِاتِّفَاقِ الْمُصَاحِفِ. وَاخْتَلَفَ فِي قِطْعِ «مَنْ» عَنْ «مَا» وَوَصَلَهَا بِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَكُمْ) فِي الْمُنَافِقِينَ^(١). وَاتَّفَقَتْ الْمُصَاحِفُ عَلَى قِطْعِ «أُمُّ» عَنْ «مَنْ» الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ وَجَمَلَتْهُ أَرْبَعَةُ مَوَاضِعَ (أُمُّ مَنْ يَأْتِيْ عَامِنًا) فِي فَصَّلَتِ (أُمُّ مَنْ خَلَقْنَا) فِي وَالصَّافَاتِ، (أُمُّ مَنْ أَسَّسَ بَنِيَانَهُ) فِي التَّوْبَةِ (أُمُّ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) فِي النِّسَاءِ^(٢).

قَطْعُ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَّمْ وَإِنْ مَا [١]
(ص) (وَحَيْثُ مَا وَأَنْ لَّمْ الَّذِي انْفَتَحَ

وَكَسْرُ إِنْ مَا فِي الْأَنْعَامِ اتَّضَحَ)

(ش) مَنْ الْمُتَّفَقُ عَلَى قِطْعِهِ (حَيْثُ) عَنْ (مَا) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ)، (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا) كِلَاهُمَا فِي الْبَقَرَةِ، وَلَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهُمَا وَلِذَلِكَ أَطْلَقَهُ النَّازِمُ وَ«أَنَّ» الْمَفْتُوحَةُ الْمَخْفُفَةُ عَنْ «لَمْ» الْجَازِمَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (ذَلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ) فِي الْأَنْعَامِ وَ(أَيَحْسَبُ أَنْ لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ) فِي الْبَلَدِ^(٣). وَ«إِنَّ» الْمَشْدَدَةُ الْمَكْسُورَةُ الْهَمْزَةُ عَنْ «مَا» الْمَوْصُولَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ) فِي الْأَنْعَامِ^(٤).

(١) وَغَيْرُ هَذِهِ الْخَمْسَةِ مَوْصُولٍ اتِّفَاقًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى [وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ]... مَصْحُوحَةٌ.

(٢) وَمَا سِوَى الْأَرْبَعَةِ مَوْصُولٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى [أَمْ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُوهَا].

(٣) وَلَا ثَالِثَ لِهَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

(٤) وَمَوْضِعُ سُورَةِ النَّحْلِ [إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ] فِيهِ الْخِلَافُ وَالرَّاجِعُ الْوَصْلُ وَغَيْرُهُمَا مَوْصُولٌ اتِّفَاقًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى [إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ.. وَلَوْ أَقْبَعُ].

رَسَمُ «إِنَّمَا» بكسر الهمزة وفتحها [١]

(ص) (وَإِنَّمَا عِنْدَ بِنَحْلٍ اخْتَلَفَ

فِيهِ كَأَنَّمَا غَنِمْتُمُوهَا وَصَفَ)

(ش) أخبر أن الخلاف في قوله تعالى (إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) في النحل (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ) في الأنفال. ثم إن الأصح من الخلاف في هاتين الكلمتين الوصل ولذلك قال الشيخ أبو عبد الله الشهير بالخرّاز:

وَمَعَ غَنِمْتُمُوهَا كَثُرَتْ بِالْوَصْلِ وَإِنَّمَا عِنْدَ كَذَا فِي النَّحْلِ
لَكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي الْأَنْفَالِ لَا بِنِجَاحٍ غَيْرِ الْإِتِّصَالِ

الكلامُ عَلَى أَنَّ مَا وَكُلَّ مَا وَبِئْسَ مَا وَأَيْنَ مَا [٣]

(ص) (وَأَقْطَعَ كُلًّا وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ ثُمَّ

فِي كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهَا وَخَلْفَهُمْ)

(فِي دَخَلَتْ أَلْقَى رُدُّوا جَاءَ مَعَ

قُلْ بِئْسَمَا وَبَعْدَ قَالَ مَا انْقَطَعَ)

(مَعَ اشْتَرَوْا فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صَلِّ

خَلْفَ النِّسَاءِ الْأَحْزَابِ ظِلَّةٌ نَقَلَ)

(ش) أمر بقطع «أَنَّ» المشدودة المفتوحة الهمزة عن «مَا» الموصولة في موضعي الحج ولقمان «وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ» (وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ) وبقطع «كُلِّ» عن «مَا» في قوله تعالى

وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) فِي إِبْرَاهِيمَ، وَأَخْبَرَ أَنَّ الْمَصَاحِفَ اخْتَلَفَتْ فِي قِطْعِ «كُلٍّ» عَنْ «مَا» وَوَصَلَهَا بِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ فِي الْأَعْرَافِ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى (كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ) فِي الْمَلِكِ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (أَلْقَى) وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى (كُلَّمَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ) فِي النِّسَاءِ، وَأَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (رَدُّوا) وَفِي قَوْلِهِ (كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا) فِي الْمُؤْمِنِينَ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (جَاءَ). وَأَخْبَرَ أَنَّ الْمَصَاحِفَ اخْتَلَفَتْ أَيْضًا فِي قِطْعِ «بُئْسَ» عَنْ «مَا» وَوَصَلَهَا بِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (قُلْ بُئْسَ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ) فِي الْبَقَرَةِ وَقَوْلِهِ (وَبَعْدَ قَالَ) إِلَى آخِرِهِ مَعْنَاهُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى (بُئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي) فِي الْأَعْرَافِ يُرْسَمُ مَتَّصِلًا بِاتِّفَاقٍ، وَكَذَا (بُئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ) فِي الْبَقَرَةِ. ثُمَّ أَمْرٌ بِوَصْلِ «أَيْنَ» مَعَ «مَا» بِاتِّفَاقٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ) فِي الْبَقَرَةِ فَالْفَاءُ قِيدٌ أَخْرَجَ بِهَا [أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا] وَنَحْوَهُ وَمِثْلُهُ فِي الْوَصْلِ اتِّفَاقًا (أَيْنَمَا يُوجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ) فِي النَّحْلِ. وَأَخْبَرَ أَنَّ الْخَلْفَ قَدْ ثَبَتَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ) فِي النِّسَاءِ (أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخَذُوا) فِي الْأَحْزَابِ (أَيْنَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ) فِي الشُّعْرَاءِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ الْمَصَاحِفِ عَلَى قِطْعِ «مَا» فِي النِّسَاءِ، وَاسْتَوَاءِ الْأَمْرَيْنِ فِي الشُّعْرَاءِ وَالْأَحْزَابِ.

وَصَلُّ فَإِلْمٌ وَلَكَيْلًا وَاللَّنْ [٢]

(ص) (وَصَلِّ فَإِلْمٌ هُودٌ مَعَ كَيْلًا بِحَجٍّ

وَتَحْزَنُوا تَأْسَوْا وَمَعَ ثَانِي حَرْجٍ)

(ش) أَمْرٌ بِوَصْلِ (فَإِلْمٌ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ) فِي هُودٍ بِاتِّفَاقٍ وَفُهِمَ مِنْهُ قِطْعُ مَا سِوَاهُ وَالْمُرَادُ بِالْوَصْلِ هُنَا عَدَمُ ثُبُوتِ النُّونِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَلَمْ وَوَجْهُ الْقِطْعِ الْأَصْلُ وَوَجْهُ الْوَصْلِ اتِّحَادُ عَمَلٍ إِنْ وَلَمْ

وَبَوَّصِلَ «كَيْلًا» فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ (لَكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ) فِي الْحَجِّ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (بَحَجٍّ)، (لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) فِي آلِ عِمْرَانَ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (وَتَحْزَنُوا)، (لَكَيْلًا تَأْسُوا) فِي الْحَدِيدِ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (تَأْسُوا) (لَكَيْلًا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ) فِي الْأَحْزَابِ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (وَمَعَ ثَانِي حَرَجٍ) وَاتَّفَقَ عَلَى قِطْعِ مَا عَدَاهَا^(١) وَاحْتَرَزَ بِالثَّانِي عَنْ الْأَوَّلِ وَهُوَ [لَكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ] وَجْهُ الْقِطْعِ الْأَصْلُ. وَوَجْهُ الْوَصْلِ التَّقْوِيَّةُ.

(ص) (وَوَصِّلُ الْآنَ جَاءَ فِي حَرْفَيْنِ

نَجْعَلُ مَعَ نَجْمَعُ دُونَ مَيْنِ)

(ش) أَخْبَرَ أَنَّ «أَنَّ» الْمَصْدَرِيَّةَ وَصَلَتْ بِ «لَنْ» فِي مَوْضِعَيْنِ (الَّذِينَ نَجْعَلُ لَكُمْ مَوْعِدًا) فِي الْكَهْفِ أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ (نَجْعَلُ) وَ(الَّذِينَ نَجْمَعُ عِظَامَهُ) فِي الْقِيَامَةِ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (مَعَ نَجْمَعُ)، وَاتَّفَقَ عَلَى قِطْعِ مَا سِوَاهُمَا^(٢). وَجْهُ الْقِطْعِ التَّنْبِيهُ عَلَى الْأَصْلِ وَعَلَى أَنَّ الْعَمَلَ لِلثَّانِي، وَوَجْهُ الْوَصْلِ التَّقْوِيَّةُ عَلَى مِجَانَسَةِ الْإِدْغَامِ وَقَوْلِهِ (دُونَ مَيْنِ) تَكْمِلَةٌ لِلْبَيْتِ. وَالْمَيْنُ: هُوَ الْكَذِبُ.

الكلام على قطع في عن ما [٢]

(ص) (فِي مَالِدَى ثَانِي فَعَلَنَ قُطِعَتْ

يَبْلُوكُمْ مَعًا وَأَوْحَى اشْتَهَتْ)

كَذَا أَفْضَتْكُمْ وَمَوْضِعَا الزُّمَرِ

كَظَلَّةٍ وَأَقِعَةٍ رُومٍ ظَهَرَ

(١) وهما موضعان [لَكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا] النحل : ٧٠ [كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةً] الحشر : ٧ مصححه .

(٢) كقوله تعالى [أَنْ لَّنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ] وموضع المزمل [أَنْ لَّنْ تُحْصَوْهُ] فيه الخلاف والقطع

أرجع ... مصححه .

(ش) أخبر أن «فى» قُطِعَتْ عن «مآ» من غير خلاف فى أحد عشر موضعاً؛ (فى مآ فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ) ثانى البقرة واحترَزَ بالثانى عن الأول^(١) (وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَاءِ آتَاكُمْ) فى المائدة (لِيَبْلُوَكُمْ فِى مَاءِ آتَاكُمْ) فى الأنعام أشار لهما (يَبْلُوَكُمْ مَعًا)، (فى مآ أُوحِىَ إِلَى) فى الأنعام أشار له (بأوحى)، (فى مآ اسْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ) فى الأنبياء أشار له (بأستهَتْ) (فى مآ أَفْضْتُمْ فِيهِ) فى النور أشار له (بأفضتُمْ)، (إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، وَأَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) كلاهما فى الزمر وإليه الإشارة بقوله (مَوْضِعَا الزُّمَرِ) فموضعا بألف الشنية لكنها تحذف لفظاً لالتقاء الساكنين (أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَاهُنَا ءَامِنِينَ) فى الشعراء وإليه أشار بـ(كَظَلَّةً)، (وَنُنَشِّئُكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ) فى الواقعة أشار له (بواقعة)، (مِنْ شُرَكَاءَ فِى مَا رَزَقْنَاكُمْ) فى الروم وإليه أشار بقوله (رُومٍ) كذا قال المصنف تبعاً لبعض شراح الجزرية^(٢) والحق ما صرح به علماء الرسم واحتملته الجزرية ودرج^(٣) عليه أكثر شراحها من جعل هذه الكلمات على قسمين: قِسْمٌ مقطوع باتفاق وهو (أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَاهُنَا ءَامِنِينَ).

(١) الموضع الأول الموصول [فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ] آية ٢٣٤.

(٢) الجزرية: متن منظوم فى علم تجويد القرآن الكريم من مؤلفات الإمام محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى. ولد بدمشق فى ليلة الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ٧٥١هـ. وأتم حفظ القرآن الكريم ولما يبلغ. وأخذ القراءات عن الأئمة الثقات، وتبحر فيها حتى صار عالماً من أعلامها. ورحل إلى بلاد كثيرة لطلب العلم الشرعى. وأجازه الإمام ابن كثير صاحب التفسير المعروف للإفتاء. وتلمذ على يديه كثيرون تحت قبة النصر بالجامع الأموى بدمشق. وتوفى - رضى الله عنه ونفع بعلمه - فى شيراز يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الأول عام ٨٣٣هـ عن عمر يناهز الثانية والثمانين بعد حياة حافلة عامرة بالإقراء، والتدريس، والتأليف. ودفن بدار القرآن الكريم. التى أنشأها.

(٣) درج: مشى.

وَقَسَمَ فِيهِ الْخِلَافَ وَهُوَ الْعَشْرَةُ الْبَاقِيَّةُ. وَأَفْهَمَ كَلَامَهُ أَنَّ غَيْرَ مَا ذَكَرَ مَوْصُولٌ بِلاَ خِلَافٍ سِوَاءَ أَكَانَ خَبَرًا أَوْ اسْتَفْهَامًا فَمِنْ ذَلِكَ [فِيمَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِنَا بِالْمَعْرُوفِ] أَوَّلَ مَوْضِعٍ فِي الْبَقْرَةِ [فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا] فِي النِّسَاءِ [فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا] فِي وَالنَّازِعَاتِ وَهُوَ مُسَلِّمٌ^(١).

حُكْمٌ عَنْ مَنْ وَيَوْمَ هُمْ [١]

(ص) وَقَطَعُهُمْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى مِنْ يَشَاءَ

وَيَوْمَ هُمْ عَلَى مَعَ الطَّوْلِ فَشَاءَ

(ش) أَخْبَرَ أَنَّ «عَنْ» الْجَارَةَ قُطِعَتْ عَنْ «مَنْ» الْمَوْصُولَةَ فِي مَوْضِعَيْنِ: (فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا) فِي وَالنَّجْمِ (وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ) فِي النُّورِ وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (مَنْ يَشَاءَ) وَلَيْسَ ثُمَّ^(٢) غَيْرَهُمَا. وَأَنَّ «يَوْمَ» قُطِعَتْ عَنْ «هُمْ» الْمَرْفُوعَةَ الْمَوْضِعِ^(٣) فِي مَوْضِعَيْنِ: (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) فِي وَالذَّارِيَّتِ (وَيَوْمَ هُمْ بَرْزُونَ) فِي غَافِرٍ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (مَعَ الطَّوْلِ) وَاتَّفَقُوا عَلَى وَصَلِ «هُمْ» الْمَجْرُورَةَ الْمَوْضِعِ نَحْوَ [يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ] [حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ]. وَجَهٌ قَطَعَ الْأَوَّلَ: كَوْنُهُ ضَمِيرٌ رَفَعَ مُنْفَصِلًا. وَوَجْهُ وَصَلِ الثَّانِي: كَوْنُهُ ضَمِيرًا مَجْرُورًا مُتَّصِلًا (وَقَطَعُهُمْ): مُبْتَدَأٌ مُضَافٌ إِلَى فَاعِلِهِ وَالْمَصْدَرِ بِمَعْنَى اسْمِ الْمَفْعُولِ أَيْ وَمَقْطُوعُ أَهْلِ الرَّسْمِ وَقَوْلُهُ (عَنْ مَنْ تَوَلَّى) إِلَى آخِرِهِ: خَبَرُهُ. وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ (قَطَعُهُمْ) مَصْدَرًا بَاقِيًا عَلَى

(١) أَيْ سَلَّمَ الرَّسَامَ بِكِتَابَتِهَا مَوْصُولَةً، وَلَمْ يَخَالَفْ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ.... مَصْحُوحَةٌ

(٢) ثُمَّ - بَفَتْحِ الثَّاءِ - أَيْ هُنَاكَ.... مَصْحُوحَةٌ

(٣) أَيْ مَحَلُّهَا مِنَ الْإِعْرَابِ الرَّفْعِ وَإِنْ كَانَتْ مَبْنِيَّةً عَلَى السَّكُونِ ... مَصْحُوحَةٌ.

حاله، و(عَنْ مَنْ تَوَلَّى) وما عُطِفَ عليه مفعوله، وجملة (فَشَأْ) خبره.
ثم شبه في القطع أربع كلمات فقال:

حُكْمُ مَالٍ وَإِلَّا وَمَنْ وَوَيْكَانَ وَكَأَيِّنْ (٣)
(ص) كَذَاكَ مَالٍ سَأَلَ هَذَا هُوَ لَا

وَنَحْوُ إِلَّا تَفْعَلُوا مِمَّنْ صَلَا

مَعَ وَيَكَانَ فِيهِمَا قِيلَ يَقِفْ

بَالِيَا عَلَى وَالْمَازِنِ الْكَافِ أَلْفُ

(ش) أخبر أن «لَا مَ الْجَرَّ» قُطِعَتْ من غير خلاف عن مجرورها في أربعة مواضع (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا) في سَأَلَ، (مَالِ هَذَا الْكِتَابِ) في الكهف، (مَالِ هَذَا الرَّسُولِ) في الفرقان. وإليهما أشار بقوله (هَذَا) فالمراد جنس «هَذَا» الواقع بعد «مَالٍ» ليشمَلْ كلامه الموضوعين. (فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ) في النبأ أشار له بقوله (هَؤُلَاءِ)، واتفق على الوصل فيما عداها^(١). وجه القطع التنبيه على أنها كلمة برأسها، ووجه الوصل تقويتها لأنها على حرف واحد * ثم اعلم أن الوقف يجوز لجميع القراء على «مَا» وعلى «اللام» على المعتمد^(٢) ولذلك ترك المصنف [رحمه الله]. التنبيه على الوقف عليهما اتكالا على القاعدة المعلومة عندهم من أن وقف القراء يتبع الرسم غالبا. وأما ما مشى عليه الشاطبي^(٣) من أن الوقف على ما لأبى عمرو من غير خلاف،

(١) مثل [وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى] بالليل.

(٢) يقصد - رحمه الله - الوقف الاختباري - بالباء - والإضراري ... مصححه

(٣) الشاطبي: هو ولي الله تعالى إمام الأئمة، ومقرئ الخاصة، والعامّة القاسم بن فيره - الحديدي بلغة عجم الأندلس - ابن خلف بن أحمد الشاطبي. وُلِدَ في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة سنة ٥٣٨ هـ بشاطبة من بلاد الأندلس - فردوس العرب المفقود - وقرأ القراءات وأتقنها على أحد علماء بلده وهو محمد بن أبي العاص النفزي، كما أخذ الحديث، وكتاب سيويه، والكمال للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وغيرها من علوم شتى. ولما دخل - رضى الله عنه - مصر أكرمه القاضي الفاضل، وعرف ومقداره، وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة، وجعله شيخاً =

وبالخلاف للكسائي، وعلى اللام للباقيين فغير مُعَوَّلٌ عليه.. وقوله (وَنَحْوُ إِلَّا تَفْعَلُوا) إلخ معناه أَنَّ «إِنَّ» الشرطية وُصِلَتْ بِ «لَا» النافية في قوله تعالى (إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ) و(إِلَّا تَنْفَرُوا) و(إِلَّا تَنْصُرُوهُ) في التوبة و(إِلَّا تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي) و(وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي) في يوسف... وأنَّ «مَنْ» الجارة وُصِلَتْ بِ «مَنْ» في نحو قوله تعالى (مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا، وَمِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ، وَمِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ) فقوله (صَلَا) مُسَلَّطٌ^(١) على قوله (وَنَحْوُ إِلَّا) وعلى قوله (مِمَّنْ).. وقوله (مَعَ وَيَكُنَّ فِيهِمَا) معناه أَنَّ قوله تعالى (وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ) في القصص يُرْسَمُ متصلًا وكذا (وَيَكُنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) فيها أيضًا... ثم أخبر بقوله (قِيلَ يَقِفْ) إلى آخره أَنَّ الكسائي يَقِفُ على الياء في الكلمتين، وأنَّ أبا عمرو يَقِفُ على الكاف فيهما أيضًا في أحد الوجهين عنهما، وفُهِمَ من كلامه صحَّةُ الوقف عنهما كالرسم كما أنه يتعيَّن الوقف كالرسم للباقيين.

= هذه المدرسة ونظَّم فيها قصيدته المباركة «مثنى الشاطبية» المسماة: حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع والتي انتشرت في الآفاق انتشار الشمس في ضحاها، والقمر إذا تلاها، والنهار إذا جلاها. كما نظَّم بهذه المدرسة قصيدة عقيلة أتراب القصائد في علم الرسم. وكان نابغة، آية في الذكاء، حافظًا للحديث، بصيرًا بالعربية، إمامًا في اللغة، رأسًا في الأدب مع الزهد، والعبادة، والولاية، والإنقطاع، والتبتل، مواظبًا على السنة، شافعي المذهب. وكانت تصحح عليه نسخ البخارى، ومسلم، وموطأ مالك من حفظه لأنه كان ضريبًا. وعرض عليه القراءات كثيرون... وانتفع بمن «الشاطبية» أناس لا يحصون عددًا. تُوفى - رحمه الله وأسكنه جنات ونهر، في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر - في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسائة، سنة ٥٩٠ هـ ودفن بالقرافة بين مصر والفسطاط، وقاهرة المعز بمقبرة القاضى الفاضل عبد الرحيم الليسانى، وقبره - نوره الله - معروف بقصد للزيارة - رحمه الله، ورضى عنه، وعنا معه، وجعلنا في الدارين من عبادہ الذين اصطفى.

(١) مُسَلَّطٌ: مُحْكَمٌ وَمُسَدَّدٌ... مصححه.

(ص) كَأَيِّنَ أَكْتَهِ بَنُونَ يَا أُخِيُّ

وَلَكِنَّ الْبَصْرِيَّ وَقَفَهُ كَأَيُّ

(ش) أمرَ برسم (كَأَيِّنُ) بالنون في قوله تعالى (وَكَأَيِّنُ مِنْ دَابَّةٍ)، (وَكَأَيِّنُ مِنْ آيَةٍ) (وَكَأَيِّنُ مِنْ قَرْيَةٍ) حيث وقع (١)، وأخبر أن أبا عمرو يقفُ عليه بالياء، وكذا يعقوب تنبيها على الأصل لأن التنوين يُحذف في الوقف وهي مركبة من «كاف التشبيه، وأيُّ» المنوَّنة، وفهم من كلامه أن الباقيين يقفون على النون تبعاً للرسم وهو كذلك.

وَصَلَّ كَالْوَهْمِ أَوْ وَزَنُوهُمْ وَيَاءُ النَّدَاءِ وَهَذَا التَّنْبِيهِ (١)

وَلَاَمُ التَّعْرِيفِ بِمَا بَعْدَهَا، وَقَطْعُ وَلَا تَحِينَ

(ص) كَالْوَهْمِ مَعَ وَزَنُوهُمْ يَا وَهًا (٢)

وَأَلْ فَصْلٌ وَفِي تَحِينٍ قَدَوْهَا

(ش) اعلم أن الصحابة رضي الله عنهم كتبوا (كَالْوَهْمِ أَوْ وَزَنُوهُمْ) موصولتين حكماً لأنهم لم يشبّوا بعد الواو ألفاً فَعَدَمُ الألف دليلُ الإتيان فلذلك أمر بوصلهما. وأمر أيضاً بوصل «يَا» النداء و«هَا» التنبيه و«لَاَمُ التَّعْرِيفِ» بما بعدها، فلا يصح القطع رسماً ولا قراءة. مثال «يَا» النداء (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ، يَبْنِي) ونحوهما. ومثال «هَا» التنبيه (هَؤُلَاءِ، هَآأَنْتُمْ). ومثال «أَلُ التَّعْرِيفِ» (السَّمَاءُ، والأَرْضُ، والدُّنْيَا، والآخِرَةُ) ونحوها. وأخبر أن وصل «التَّاء» من

(١) وقعت هذه الكلمة في القرآن الكريم ست مرات: في آل عمران، يوسف، محمد، الحج، العنكبوت،

محمد، الطلاق. مصححه.

(٢) وقيل: وَطُورُ سَيَاءَ بِرَسْمٍ قُطْعًا

كَذَاكَ أَلْ يَاسِينَ عِنْدَ مَنْ قَرَأَ

لَكِنَّهُ وَقَفَا لِكُلِّ مَنَعَا

بِهِ وَفَصْلُ أَلْ مُطْلَقًا يَرَى

(ولات) بحاء (حين مناص) قد وهى أى ضعف لأن أكثر المصاحف على القطع.

الكلام على ما يُحذف منه الواو والياء رسماً ونطقاً (٣)
(ص) وهَاكَ مَا يُحذفُ مِنْ وَاوٍ وَيَا^(١)

لِسَاكِنٍ بَعْدُ عَلَى مَا رُوِيَ

(ش) قوله (هَّاكَ) اسم فعل أمرٍ و(مَا) مفعوله، وجملة (يُحذفُ) من الفعل ونائب الفاعل صلة (مَا)، و(مِنْ وَاوٍ وَيَا) بيان له، و(بَعْدُ) متعلق بمحذوف نعت (لِسَاكِنٍ)، و(عَلَى) متعلق بمحذوف أيضاً وذلك المحذوف حال من فاعل اسم فعل الأمر أى خُذْ مَا يُحذفُ إلى آخره مقتصرًا أو ماشيًا على ما روى.

(ص) (يَمَحُ بِشُورَى يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ مَعَ

وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ سَنَدْعُ الْوَاوَدْعُ)

وَهَكَذَا وَصَالِحُ الَّذِي وَرَدَ

فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ فَاظْفَرْ بِالرَّشْدِ

(ش) أمر بحذف الواو من آخر الكلمة فى خمسة مواضع: (وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَطِلَ) بالشورى، و(يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ) فى القمر، و(يَدْعُ الْإِنْسَانُ) فى الإسراء، و(سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ) فى العلق (وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) فى التحريم. والوقف بحذف «الواو» كالرسم فى الجميع...

الواو المحذوفة وصلًا ثابتة وقفًا

وأما إذا ثبتت «الواو» رسمًا وحُذفت في اللفظ نحو (تَتَلَوُا الشَّيَاطِينُ، وَيَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ، وَيَرْجُوا اللَّهَ، وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ، فَيَسُبُّوا اللَّهَ، تَبَوَّءُوا الدَّارَ، مَلَقُوا اللَّهَ، وَأَسْرَوْ النَّجْوَى، إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ، مُرْسِلُوا النَّاقَةِ، لَصَالُوا الْجَحِيمِ، صَالُوا النَّارَ، وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ، وَنَسُوا اللَّهَ، وَأَسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ، وَجَابُوا الصَّخْرَ) وشبه ذلك فالوقف بالواو تبعًا للرسم. ولما فرغ من ذكر ما حُذفت منه الواو شرع في ذكر ما حُذفت منه الياء فقال:

الياء المحذوفة (٢)

(ص) يَرِدْنَ يُوْتِ الْوَادِ يَقْضِ تَغْنِ

بِاقْتَرَبَتْ صَالِ الْجَوَارِ اخْشَوْنَ

يُنَادِ هَادِ الْحَجَّ وَالرُّومَ وَفِي

يُونُسَ نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ الْيَا احْذَرِ

(ش) أمر بحذف «الياء» من قوله تعالى (إِنْ يَرِدَْنَّ الرَّحْمَنُ بَيْسًا، وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ) في النساء، و(بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ) في طه، والنازعات و(وَادِ النَّمْلِ) في النمل و(الْوَادِ الْأَيْمَنِ) في القصص، ف «ال» في قوله (الْوَادِ) للجنس. و(يَقْضِ الْحَقَّ) في الأنعام، (فَمَا تَغْنِ النَّذْرُ) في القمر، وَقَيْدَ سُورَتِهِ احترازًا عن [وَمَا تَغْنِ الْأَيْلَتُ وَالنُّذْرُ] في يونس، و(صَالِ الْجَحِيمِ) بالصافات، و(الْجَوَارِ الْمُنْشَأَتِ) في الرحمن، و(الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) في التكوين، فالمراد (الْجَوَارِ) الواقع قبل الساكن

ليشملَ الموضعين ، و(أَخْشَوْنَ الْيَوْمَ) في المائدة ، و(يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ) في ق ، و(لِهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا) في الحج ، و(بِهَادِ الْعُمَى) في الروم ، و(نَجِ الْمُؤْمِنِينَ) في يونس * ولما فرغ من تعداد ما حذفت منه «الياء» شرع يبين كيفية وقف القراء عليه بقوله :

كَيْفِيَّةُ وَقْفِ الْقُرَاءِ الْعَشْرَةِ عَلَى مَا حُذِفَتْ مِنْهُ الْيَاءُ (٣)

(ص) قَفْ بِحَذْفِ الْيَاءِ عِنْدَ السَّبْعَةِ إِلَّا بِرُومٍ لَعَلَى وَحَمْزَةٍ وَعَنْ عَلَيْهِمْ بِنَمْلٍ وَادِي وَالْخَلْفُ لِلْمَكِّيِّ فِي يُنَادِي

(ش) أمر بحذف «الياء» من هذه الكلمات السابقة وفقاً للسبعة إلا [وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمَى] في الروم فاثبت الياء وفقاً في «بهاد» حمزة والكسائي باتفاق من الشاطبية وبخلاف من الطيبة . وأخبر بقوله (وَعَنْ عَلَيْهِمْ) إلى آخره أن الكسائي يقف على (وَادِ النَّمْلِ) في سورته بالياء باتفاق من الشاطبية وبخلاف من الطيبة أيضاً ويقول (وَالْخَلْفُ لِلْمَكِّيِّ) إلى آخره أن ابن كثير يقف على (يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ) بالياء وحذفها من الشاطبية والطيبة هذه للسبعة ، وأما أبو جعفر وخلف فحكمهما في هذه الكلمات كنافع وصلاً ووقفاً إلا أن أبا جعفر زاد إثبات الياء في قوله تعالى (إِنْ يُرِدَنَّ الرَّحْمَنُ) مفتوحة وصلاً ، وساكنة وقفاً . وأما يعقوب فاثبت الجميع وفقاً وزاد (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ) فكسر التاء وأثبت الياء وقفاً .

(ص) (قُلْ يَاعِبَادِ حَذِّفُوهُ فِي الزُّمَرِ)

قَبْلَ الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ يَنْكُرُوا

(ش) أخبر أن «الياء» محذوفة رسماً وقراءةً من قوله تعالى (قُلْ يَلْعَبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ) في الزمر بالإجماع، وكذلك حذفت «ياء» الإضافة رسماً وقراءةً من آخر الاسم المنادى تخفيفاً نحو (يَلْقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ، يَلْقَوْمِ اذْكُرُوا، يَرْبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ، رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ انصُرْنِي) وشبه ذلك، ما عدا ثلاثة أحرف وهي [يَلْعَبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا] إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً، بالعنكبوت، و[يَلْعَبَادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا] بالزمر «فالياء» ثابتة فيها رسماً وقراءةً. واختُلف في (يَلْعَبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ) بالزخرف رسماً فأثبتها المدني والشامي، وحذفها المكي والعراقي، وقراءةً أيضاً فأثبتها ساكنة وصلأً ووقفأً نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وكذا شعبة إلا أنه يفتحها وصلأً، وحذفها الباقون وصلأً ووقفأً، هذا ما للسبعة. وأما أبو جعفر فهو كنافع، وكذا رويس من طريق الدرة، ويزاد له فتحها وصلأً من الطيبة، وروح، وخلف في اختياره كحفص.

حصر ما وقع من ياءات الزوائد في القرآن الكريم

﴿فائدة﴾ جملة ما وقع من ياءات الزوائد في القرآن مائة وإحدى وعشرون ياءً. وإنما سميت بذلك لزيادتها على خط المصحف الشريف وها أنا أذكرها مع مذاهب القراء فيها لتكمل الفائدة.

ففي البقرة ست: (فَارْهَبُونِ، فَاتَّقُونِ، وَلَا تَكْفُرُونِ) أثبتهن يعقوب في الحاليين، و(الدَّاعِ إِذَا دَعَا) أثبتهما ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل وكذا قالون في أحد وجهيه، وأثبتهما يعقوب في الحاليين (وَاتَّقُونِ يَا أُولِي) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر في الوصل، ويعقوب في الحاليين. وليس من المحذوف رسماً ولا قراءةً [وَإِخْشَوْنِي وَلَا تُمَنَّ].

وفى آل عمران ثلاثة: (وَمَنْ اتَّبَعَنِي) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (وَأَطِيعُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين (وَخَافُونَ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين ومثله (وَأَخْشَوْنَ وَلَا تَشْتَرُوا) فى المائدة (وَقَدْ هَدَانِ) فى الأنعام. وليس من المحذوف رسماً ولا قراءة [فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ].

وفى الأعراف اثنتان: (كِيدُونَ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر، والداجونى عن هشام فى الوصل ويعقوب، والحلوانى عن هشام فى الحالين (فَلَا تُنْظَرُونَ) أثبتها يعقوب فى الحالين ومثله (وَلَا تُنْظَرُونَ) فى يونس وليس من المحذوف رسماً ولا قراءة [فَهُوَ الْمُهْتَدَى] فى الأعراف.

وفى هود أربع: (تَسْتَلْنِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل ويعقوب فى الحالين (ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ) أثبتها يعقوب فى الحالين (وَلَا تُخْزَوْنَ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل ويعقوب فى الحالين (يَوْمَ يَأْتِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين. وليس من المحذوف رسماً ولا قراءة [فَكِيدُونِي جَمِيعًا].

وفى يوسف ست: (يَرْتَعُ) أثبتها قبل فى الحالين بخلفه، وقرأه بكسر العين نافع وابن كثير وأبو جعفر، وبجزمها الباقون، وبالنون ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وبالياء الباقون (فَأَرْسِلُونِ، وَلَا تَقْرَبُونِ، أَنْ تُفْنَدُونَ) أثبتهن يعقوب فى الحالين (تَوْتُونَ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (مَنْ يَتَّقِ) أثبتها قبل فى الحالين بخلفه وليس من المحذوف رسماً ولا قراءة [مَا نَبْغِي، وَمَنْ اتَّبَعَنِي].

وفى الرعد أربع: (الْمُتَعَال) أثبتها ابن كثير، ويعقوب فى الحالين (وَالِيهِ مَتَابِ) (فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) (وَالِيهِ مَتَابِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى إبراهيم ثلاث: (وَعِيدِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (أَشْرَكْتُمُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (دُعَاءِ. رَبَّنَا) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وحمزة، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين، وكذا ابن كثير بخلف من رواية قبل.

وفى الحجر اثنتان، وكذا فى النحل: (فَلَا تَفْضَحُونِ) (وَلَا تُخْزَوْنَ) (فَاتَّقُونِ) (فَارْهَبُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى الإسراء اثنتان: (أَخْرَجْنِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (فَهُوَ الْمُهْتَدِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى الكهف ست: (فَهُوَ الْمُهْتَدِ) كموضع الإسراء (أَنْ يَهْدِيَنِ) (أَنْ يُؤْتِيَنِ) (أَنْ تُعَلِّمَنِ) أثبتهن نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير ويعقوب فى الحالين (إِنْ تَرَنِ) أثبتها قالون، والأصبهاني، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (نَبَغِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين. وليس من المحذوف رسماً ولا قراءة [تَسَالْنِي] إلا أن ابن ذكوان حذف الياء بخلاف.

وفى طه واحدة: (أَنْ لَا تَتَّبِعَنِ) أثبتها نافع وأبو عمرو فى الوصل، وابن كثير، وأبو جعفر، ويعقوب فى الحالين. إلا أن أبا جعفر فتح

الياء فى الوصل . وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءة [فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا].

وفى الأنبياء ثلاث: (فَاعْبُدُونِ) معًا (فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين .

وفى الحج اثنتان: (وَالْبَادِ) أثبتها ورش ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر فى الوصل ، وابن كثير ، ويعقوب فى الحالين (نَكِيرِ) أثبتها ورش فى الوصل ، ويعقوب فى الحالين .

وفى «المؤمنون» ست: (بِمَا كَذَّبُونَ) معًا (فَاتَّقُونَ) (أَنْ يَحْضُرُونَ) (رَبِّ أَرْجِعُونِ) (وَلَا تُكَلِّمُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين .

وفى الشعراء ست عشرة: (أَنْ يُكَذِّبُونَ) (أَنْ يَقْتُلُونَ) (سَيِّهْدِينَ) (فَهُوَ يَهْدِينَ) (وَيَسْقِينَ) (وَيَشْفِينَ) (يُحْيِينَ) (وَأَطِيعُونَ) فى المواضع الثمان (كَذَّبُونَ) أثبتهن يعقوب فى الحالين .

وفى النمل ثلاث: (حَتَّى تَشْهَدُونَ) أثبتها يعقوب فى الحالين (أُتْمَدُونَنِي) أثبتها نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر فى الوصل ، وابن كثير ، وحمزة ، ويعقوب فى الحالين (ءَاتَيْنَا اللَّهَ) أثبتها مفتوحة وصلًا نافع ، وأبو عمرو ، وحفص ، وأبو جعفر ، ورويس ، ووقف بالياء يعقوب بلا خلاف ، واختلف عن قالون ، وقنبل ، وأبى عمرو ، وحفص [بالياء وحذفها وقفًا] وليس لعاصم من الزوائد إلا هذه من رواية حفص .

وفى القصص اثنتان: (أَنْ يَقْتُلُونَ) أثبتها يعقوب فى الحالين (أَنْ يُكَذِّبُونَ) أثبتها ورش فى الوصل ويعقوب فى الحالين وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءة [أَنْ يَهْدِينِي] .

وفى العنكبوت: (فَاعْبُدُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين.

وفى سبأ اثنتان: (كَالْجَوَابِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (نكير) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وكذا (نكير) فى فاطر كسابقتهما. وفى يس اثنتان: (يُنْقِذُونَ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (فَأَسْمَعُونَ) أثبتها يعقوب فى الحالين وتقدم (إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ). وليس من المحذوف رسماً ولا قراءة [وَأَنْ اَعْبُدُونِي].

وفى الصافات اثنتان: (لُتْرَدِينَ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (سَيَهْدِينِ) أثبتها يعقوب فى الحالين.

وفى الزمر ثلاث: (يَلْعَبَادِ فَاتَّقُونَ) أثبت الأولى رويس فى الحالين بخلفه، وأثبت الثانية^(١) يعقوب فى الحالين (فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ) أثبتها وصلاً مفتوحة السوسى بخلاف عنه واختلف عنه وفقاً عن مَنْ أثبتها وصلاً، وأثبتها يعقوب فى الوقف.

وفى غافر أربع: (عِقَابِ) أثبتها يعقوب فى الحالين (التَّلَاقِ، والتَّنَادِ) أثبتها ورش وابن وردان فى الوصل وابن كثير ويعقوب فى الحالين، والصحيح لقالون من الشاطبية حذفهما (اتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ) أثبتها قالون والأصبهاني، وأبو عمرو، وأبو جعفر، فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين.

وفى الشورى: (الْجَوَارِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين.

(١) الأولى: يَلْعَبَادِ.... والثانية: فَاتَّقُونَ... مصححه.

وفى الزخرف ثلاث: (سَيِّهْدِينِ) أثبتها يعقوب فى الحالين وكذا (وَأَطِيعُونَ، وَاتَّبِعُونَ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى الدخان اثنتان: (تَرْجُمُونَ، فَاعْتَرِلُونَ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى ق ثلاث: (وَعِيدِ) معاً أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (الْمُنَادِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين.

وفى الذاريات ثلاث: (لِيَعْبُدُونَ، أَنْ يُطْعَمُونَ، فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى القمر ثمان: (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، والبزى، ويعقوب فى الحالين (إِلَى الدَّاعِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (نُذِرْ) - فى المواضع الست - أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وليس من المحذوف رسماً ولا قراءة [لَوْلَا أَخَّرْتَنِي] فى المنافقون. وفى الملك اثنتان: (نَذِيرِ، وَنَكِيرِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى نوح: (وَأَطِيعُونَ) أثبتها يعقوب فى الحالين. ومثله (فَكِيدُونَ) فى والمرسلات.

وفى الفجر أربع: (يَسِّرْ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى

الوصل، وابن كثير ويعقوب في الحالين (بالوَاد) أثبتها ورش في الوصل، والبزى، ويعقوب في الحالين، وكذا قبل بخلف عنه في الوقف (أَكْرَمَن، وَأَهْلَنَن) أثبتهما نافع، وأبو جعفر في الوصل، وكذا أبو عمرو بخلاف عنه وأثبتهما البزى، ويعقوب في الحالين.

وفى «الكافرون»: (وَلِيَ دِينَ) أثبتها بعد النون يعقوب في الحالين والله أعلم.

مَتَى تُحَذَفُ الْيَاءُ أَوْ تَثْبُتُ وَصَلًا وَوَقْفًا؟ [١]

(ص) (وَيَا مُحَلِّي حَاضِرِي مَعَ مُهْلِكِي

آتِي الْمُقِيمِي مُعْجِزِي لَا تَتْرُكِي)

(ش) نهى - حفظه الله - عن ترك الياء وصلًا من قوله تعالى (غَيْرَ مُحَلِّي الصَّيْدِ) في المائدة، و(حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) في البقرة، (وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى) في القصص (إِلَّا آتَى الرَّحْمَنُ عَبْدًا) في مريم، (وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ) في الحج، و(غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ، وَغَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشَرٍ) - كلاهما - في التوبة لأنها ألفاظ مجموعة بالياء والنون جمع سلامة كالزَّيْدَيْنِ، وحذفت منها النون للإضافة. ولكن تُحذفُ الياء وصلًا لالتقاء الساكنين، وتَثْبُتُ وَقْفًا تبعًا للرسم، وكذلك ثَبَّتَ الياءُ رسمًا وحذفت لالتقاء الساكنين في الوصل، وثَبَّتَ في الوقف في نحو قوله تعالى (وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ، وَيُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ، وَيَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ، وَمُخْزِي الْكَافِرِينَ، وَأَوْفَى الْكَيْلَ، وَنَأْتِي الْأَرْضَ، وَلَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ، وَلَا يَهْدِي الْقَوْمَ، وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ، وَيُلْقِي الرُّوحَ، وَتَأْتِي السَّمَاءُ).

رَسْمُ الْهَمْزَةِ أَلْفًا [١]

(ص) (وَأَلِفُ النَّشْأَةِ أَثْبِتْ عَنْهُمْ

كَذَلِكَ يُسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ)

(ش) أمر بإثبات «الألف» بعد الشين من قوله تعالى (النَّشْأَةُ) حيث وقع^(١)، وبعد السين من قوله تعالى (يُسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ) في الأحزاب. وعلى هذا يصبح الوقف بألف بعد الشين، والسين لحمزة إذا راعى وجه الرسم.

الكلام على وليكونا ونسفعًا ولكنَّا

وَأَنَا وَحَاشَ وَأَيُّهُ فِي مَوَاضِعِهَا الثَّلَاثِ [٢]

(ص) (وَلْيَكُونَا نَسْفَعًا لَكِنَّا

هُوَ أَنَا أَثْبِتْ حَاشَ فَاحْذِفْنَا)

(ش) أمر برسم «نون التوكيد الخفيفة» أَلْفًا في قوله تعالى (وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّالِّينَ) في يوسف، و(نَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) في العلق. والوقف كالرسم. وكذلك وقف رويس بالألف على قوله تعالى (فَأَمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ) في الزخرف. وأمر أيضًا برسم أَلْفَ بعد النون في قوله تعالى (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) في الكهف، وفي قوله تعالى (أَنَا) ضمير المتكلم حيث وقع^(٢) والوقف عليهما كالرسم، وأمر أيضًا بحذف الألف رسمًا من قوله تعالى (حَاشَ لِلَّهِ) معًا في يوسف، والوقف كالرسم. ثم شبه في الحذف رسمًا قوله:

(١) وردت كلمة «النشأة» في القرآن الكريم ثلاث مرات في سورة العنكبوت، النجم، الواقعة... مصححه.

(٢) ورد لفظ «أنا» في القرآن الكريم ستين مرة أولها في البقرة «قَالَ أَنَا أَحْيَى وَأَمِيتٌ» وآخرها في

سورة «الكافرون» «وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ».. مصححه.

(ص) (كَأَيُّهُ الرَّحْمَنُ نُورٌ زُخْرُفٌ

وَأَيُّهَا لِلْبَصْرِ مَعَ عَلَى قَفٍ)

(ش) يعنى أَنَّ (أَيُّهُ الشَّقْلَانِ) فى الرحمن رُسِمَ بلا ألف بعد الهاء وكذا (أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ) فى النور، و(يَأَيُّهُ السَّاحِرُ) فى الزخرف. ثم أشار بقوله: (وَأَيُّهَا لِلْبَصْرِ) إلى آخره: إلى أَنَّ أبا عمرو، والكسائى يقفان على هذه الكلمات الثلاث بالألف كما تلفظ به، وكذا يعقوب، وأفهم كلامه أَنَّ الباقيين يقفون بلا ألف كالرسم وهو مُسَلَّم. ثم شرع يبين ألفاظاً رُسِمَتْ بالواو فى مصاحف الصحابة فقال:

الكلامُ عَلَى مَا رُسِمَ مِنَ الْهَمْزِ

وَأَوَّاءُ فِى مَصَاحِفِ الصَّحَابَةِ [١١]

(ص) (وَهَاكَ أَحْرَقًا رَوَيْنَا رَسْمَهَا

بِالْوَاوِ فِى الْمُصْحَفِ فَاحْفَظْ عَدَهَا) (١)

(تَفْتَوُا تَظْمُوًا وَفِى النَّمْلِ الْمَلَأَ

وَجَاءَ حَرْفُ الْمُؤْمِنِينَ أَوَّلًا)

(وَيَتَفَيَّوُا وَيَبْدُوًا يَدْرُوًا

وَأَتَوَكَّوُا عَلَيْهَا يَعْبُوًا)

(نَبُوًا يَابِرَاهِيمَ وَالتَّغَابُنِ

صَادَ وَيَنْشَوُا بِزُخْرُفٍ عَنِ)

(١) وَهَاكَ أَحْرَقًا بِوَاوٍ هَمْزُهَا صَوَّرَ فِى الْمُصْحَفِ يَأْتِى رَمَزُهَا.

(يَنْبِؤُوا الْإِنْسَانَ مَعَ كُفُوًا هَذَا

إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِنْ أَمْرُهُ حَزَا)

(جَزَاؤًا قَبْلَ الظَّالِمِينَ إِنَّمَا

جَزَاؤًا فِي مَائِدَةٍ كِلَاهُمَا)

(وَمَوْضِعَ الْكَهْفِ وَطَهَ وَالزُّمَرِ

وَهَكَذَا فِي الْحَشْرِ وَالشُّورَى اشْتَهَرُ)

(وَشُرُكَاؤُا فِيهَا وَبَعْدُ فَيَكْمُوا

أَنْبِؤُوا ظُلَّةً وَالْأَنْعَامَ أَفْهَمُوا)

(وَشَفَعَوْا الرُّومَ قُلْ وَعَلَمَا

فِي فَاطِرٍ وَظُلَّةٍ قَدْ عَلِمَا)

(نَشَأُوا إِنَّكَ بِهَوْدَ الضُّعَفَا

يَايُرْهِمْ مَعَ غَافِرٍ قَدْ عَرِفَا)

(دَعَا بِهَا وَبِرَّاءَ امْتِحَانُ

كَذَا بِلَا فِي الذَّبْحِ وَالِدَحَّانِ)

(ش) يعنى أن قوله تعالى (تَفْتَوُوا) فى يوسف رُسم بالواو فى مصاحف الصحابة وكذا (تَظْمَوُوا) فى طه (يَلَايُهَا الْمَلَأُوا إِنِّى، يَلَايُهَا الْمَلَأُوا أَفْتُونِى، يَلَايُهَا الْمَلَأُوا أَيُّكُمْ) الثلاث فى النمل (فَقَالَ الْمَلَأُوا الَّذِينَ كَفَرُوا) أول «المؤمنون»، و(يَتَفَيَّؤُا ظِلَّيْلُهُ) فى النحل (وَيَدْرُؤُا عَنْهَا) فى النور و(يَبْدُؤُا) حيث وقع (١) و(أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا) فى طه (قُلْ مَا يَعْبُؤُا) فى

(١) وردت لفظة «يَبْدُؤُا» فى القرآن الكريم فى ستة مواضع: ثلاثة فى يونس، وواحدة فى النمل، واثنان

الفرقان و(نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) في إبراهيم و(نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا) في التغابن و(نَبَأُ الْخَصْمِ، وَنَبَأُ عَظِيمٍ) كلاهما في ص (أَوْ مَنْ يُشِئُوا) في الزخرف، و(يُنَبِّئُوا الْإِنْسَانَ) في القيامة و(كُفُّوا) في الإخلاص، و(هَزُوا) حيث وقع (١) (إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ) في الأنفال (إِنْ أَمْرُؤًا) في النساء (وَذَلِكَ جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ، إِنَّمَا جَزَاؤُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ) كلاهما في المائدة و(جَزَاءُ الْحُسْنَى) في الكهف (وَذَلِكَ جَزَاؤُ مَنْ تَزَكَّى) بطله (ذَلِكَ جَزَاؤُ الْمُحْسِنِينَ) في الزمر (وَذَلِكَ جَزَاؤُ الظَّالِمِينَ) في الحشر (وَجَزَاؤُ سَيِّئَةٍ) في الشورى (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ) فيها أيضاً و(فِيكُمْ شُرَكَاءُ) في الأنعام (فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَأُ) في الأنعام (من شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاؤُ) في الروم (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) في فاطر (عَلِّمُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ) في الشعراء (مَا نَشِئُوا إِنَّكَ) بهود (فَقَالَ الضُّعَفَاءُ) بإبراهيم (فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ) بغافر (وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ) فيها أيضاً (إِنَّا بَرَاءُؤُ) في الممتحنة (لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ) في الصافات و(بَلَّوْا مُبِينَ) في الدخان. وإذا ثبت هذا علمت أنه يجوز لحمزة بالنظر إلى الرسم بالواو الوقف به على غير (جَزَاءُ الْحُسْنَى) في الكهف لأنه على قراءته من باب [دُعَاءٌ وَنَدَاءٌ] ولهشام في نحو (تَفْتُوا وَجَزَاؤُ) من كل ما كانت الهمزة فيه آخر كلمة لكن يستثنى له (جَزَاءُ الْحُسْنَى) في الكهف (وَذَلِكَ جَزَاؤُ مَنْ تَزَكَّى) بطله فإنهما رُسِمَا بالواو عند العراقيين وهو من الشاميين. وهذا هو الحامل للمصنف على ذكر هذه الكلمات. والله أعلم. ولما فرغ من المرسوم بالواو شرع يبين المرسوم بالياء فقال:



(١) وقعت كلمة «هَزُوا» على قراءة حمزة وخلف العاشر في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة بسبع سور: البقرة، والمائدة، والكهف، والأنبياء، والفرقان، ولقمان، والجاثية ... وقرأها حفص «هَزُوا» بضم الزاي والواو المنونة المفتوحة.. مصححه.

ما رُسِمَ مِنَ الْهَمْزِ يَاءً [٢]

(ص) (وَ اكْتُبْ يَا أَنَايَ طَهْ مِنْ وَرَاءِ)

شُورَى وَإِيتَايَ بِنَحْلِ ذِكْرَا)

(مِنْ نَبَايَ الْأَنْعَامِ مَعَ تَلْقَايَ)

نَفْسِي وَفِي الرُّومِ مَعًا لِقَايَ)

(ش) المعنى أن قوله تعالى (وَمِنْ أَنَايَ الْإِلِ) بطله يرسم بالياء وكذا (من ورآي حجاب) بالشورى، (وإيتاي ذى القربى) فى النحل، (من نبأى المرسلين) فى الأنعام، (وَمِنْ تَلْقَايَ نَفْسِي) بيونس، (وَبَلْقَايَ رَبِّهِمْ، وَلِقَايَ الْآخِرَةِ) كلاهما فى الروم. وإذا علم هذا علمت أنه يصح لهشام وحمزة الوقف على ما تقدم بالياء (١). والله أعلم.

خاتمة النظم والشرح [٣]

(ص) (وَذَا اِتْمَامُ اللُّؤْلُؤِ الْمُنْظُومِ)

وَالْحَمْدُ لِلْمُهَيْمِنِ الْقَيُومِ)

(ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا)

عَلَى عَظِيمِ الْجَاهِ طَهْ أَحْمَدًا)

(وَأَلِهَ وَصَحْبِهِ النُّجُومِ)

مَا خَطَّتْ الْأَقْلَامُ بِالرُّسُومِ)

(ش) ختم نظمه بالثناء على الله ورسوله كما ابتدأه بذلك تيمناً وتبركاً بذكرهما وتجبياً وتوسلاً إليهما بذلك وإرضاء لهما ولأن الله عز

(١) لقول الشاطبي: ومثله... يقول هشام ما تطرف مسهلاً... مصححه.

وجل هو المقدرُّ على فعل الخيرات والمولى لكل نعمة، والنبى ﷺ واسطة بين العبد وربّه فى كل خير وصلّ منه إليه، جعلنا الله ممن سعد بذلك * وحظى بما هنالك * ووفّقنا إلى ما يحبه ويرضاه * وأحسن ختامنا بقول لا إله إلا الله محمد رسول الله * وهذا غاية ما قصّدناه * ولله الحمد على ما أناله وأولاه * وصلّى الله على نبيه ومُصطفىاه * ومختاره ومجتباه * ووكيه ومرتضاه * وحبيه ومنتقاه * سيدنا محمد المبعوث إلى الخلق رحمة * فضلاً من الله ونعمة * وعلى آله وصحبه هداة الأمة * والسّلام على من اتّبع الهدى وصلّى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا آمين.

وبعون الله وحسن توفيقه تمّ تصحيح هذا الكتاب «الرحيق المختوم فى نشر اللؤلؤ المنظوم»، والتعليق عليه على يد أفقر الأنام، إلى الله الملك القدوس السّلام «السادات السيد منصور أحمد» المدرس بالأزهر الشريف فى المرج الغربية بالقاهرة فى يوم الأربعاء ٤ من سبتمبر سنة ٢٠٠٢ م الموافق ٢٦ من جمادى الثانية لسنة ١٤٢٣ هـ، نفّع الله قراءه من أهل الله وخاصته، وأسأل الله مولاى أن يدّخر ما وسّعه جهدى، وما بذلت فيه من وقتى إلى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون. إلا من أتى الله بقلب سليم. وصلّى الله وسلم وبارك على سيّد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله ربّ العالمين الذى بنعمته تتمّ الصّالحات.

﴿ تمّ بعون الله وفضله ﴾

مراجع التصحيح

- (١) القرآن الكريم «مصحف الأزهر الشريف».
- (٢) المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية.
- (٣) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبناء.
- (٤) الكواكب الدرية للشيخ محمد بن علي الشهير بالحداد.
- (٥) تاريخ المصحف الشريف للشيخ «عبد الفتاح القاضي».
- (٦) عدد من شروح متن الشاطبية.
- (٧) عقيدة المؤمن للشيخ أبو بكر الجزائري.
- (٨) مختار الصحاح للرازي.
- (٩) منظومة مؤرد الظمان وشرحها المسمى «لطائف البيان في رسم القرآن» للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار.
- (١٠) هداية القارى إلى تجويد كلام البارى للشيخ المرصفى.

فهرست كتاب «الرحيق المختوم»

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة المصحح
٧	الشيخ المتولى فى سطور
٩	الشيخ الحسينى مؤلف «الرحيق المختوم»
١١	خطبة الكتاب
١٢	الكلام على البسملة
١٣	الكلام على الحمد له والصلاة والسلام
١٥	ما رُسِمَ بالتاء المجرورة
	الكلمات التى اختلفَ القراء فيها أفرادًا وجمعًا ومرسومة بالتاء
٢٠	المجرورة
٢٢	حكم الوقف على ما يُرْسَمُ بالتاء المجرورة
٢٢	رسم هيهاتَ ولاتَ وأخواتهما
٢٣	ما رُسِمَ بالتاء المربوطة
٢٤	قطع «أن» المفتوحة عن «لا» اتفاقًا واختلافًا
٢٥	قطع «إن» الشرطية
٢٥	وصل «من» و«ما» ووصل «أم» و«عن» بها
٢٦	وصل رُبَّمَا ومهما وبينوَمَ ويومئذَ وحينئذَ ونعما
٢٦	قطع «عن» الجارة عن «ما» الموصولة
٢٧	قطع حيثَ ما وأنَ لَمْ وإنَّ ما
٢٨	رَسَمُ إنَّما بكسر الهمزة وفتحها
٢٨	الكلام على أنَّ ما، وكلَّ ما، وبئسَ ما، وأينَ ما

الصفحة	الموضوع
٢٩	وصل فإلَمْ وَلَكَيْلَا وَأَلَّنْ
٣٠	الكلامُ عَلَى قَطْعٍ فِي عَنِّ مَا
٣٢	حُكْمٌ عَنْ مَنْ وَيَوْمَ هُم
٣٣	حُكْمٌ مَالٍ إِلَّا وَمَنْ وَيُكَاَنَّ وَكَأَنَّ
	وَصَلُّ كَالْوَهْمِ أَوْ وَزْنُوهُمْ وَيَاءُ النَّدَاءِ وَهَاءُ التَّنْبِيهِ وَلَاَمُ التَّعْرِيفِ
٣٥	بِمَا بَعْدَهَا، وَقَطْعُ وَلَا تَ حِينَ
٣٦	الكلامُ عَلَى مَا يُحْذَفُ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ رِسْمًا وَنَطْقًا
٣٧	الْوَاوِ الْمَحْذُوفَةِ وَصَلًا الثَّابِتَةِ وَقَفًا
٣٧	الْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ وَصَلًا وَوَقَفًا
٣٨	كَيْفِيَّةُ وَقْفِ الْقِرَاءَةِ الْعَشْرَةِ عَلَى مَا حُذِفَتْ مِنْهُ الْيَاءُ
٣٩	حَصْرُ مَا وَقَعَ مِنْ يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ فِي الْقُرْآنِ
٤٥	مَتَى تَحْذَفُ الْيَاءُ أَوْ تَثْبُتُ وَصَلًا وَوَقَفًا؟
٤٦	رِسْمُ الْهَمْزَةِ أَلْفًا
	الكلامُ عَلَى وَلِيَكُونَا وَنَسْفَعَا وَلَكِنَّا وَأَنَا وَحَاشَ وَأَيْهِ فِي
٤٦	مَوَاضِعِهَا الثَّلَاثَةِ
٤٧	الكلامُ عَلَى مَا رُسِمَ مِنَ الْهَمْزِ وَآوًا فِي مَصَاحِفِ الصَّحَابَةِ
٥٠	مَا رُسِمَ مِنَ الْهَمْزِ يَاءً
٥٠	خَاتِمَةُ النِّظْمِ وَالشَّرْحُ
٥٢	مَرَاجِعُ التَّصْحِيحِ
٥٣	فَهْرَسْتُ كِتَابَ «الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ»

فهرست هامش «الرحيق المختوم»

الصفحة	الموضوع
١١	الأرجوزة - اللؤلؤ - معنى الأزهر
١٢	تخريج أحاديث البسمة
١٣	ابن حجر
١٤	الترخيم - المرسوم والرسم - أنواع الخط
١٥	مصاحف الصحابة المعتمدة - الوقف - التاء المجرورة
١٨	الطبلاوى
٣١	متن الجزرية والجزرى
٣٣	الشاطبى

دراسات في رسم القرآن الكريم

إِرْشَادُ الْحَيْرَانِ

إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَجِبُ
اتِّبَاعُهُ فِي رَسْمِ الْقُرْآنِ

تأليف

فَرِيدُ عَصْرِهِ وَوَحِيدُ دَهْرِهِ

الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني

رحمه الله تعالى

صححه وعلق عليه الأستاذ الشيخ

السادات السيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

نبذة في مؤلف

«إرشاد الحيران إلى ما يجب اتّباعه في رسم القرآن»

شيخ القراء والمقرئين «محمد علي خلف الحسيني»

* محمد علي خلف الحسيني المعروف بـ «الحدّاد» مقرئ من فقهاء المالكية بمصر.

* ولد في بلدة «بنى حسين» بصعيد مصر - وتعلم بالأزهر الشريف.

* عُيِّن شيخاً للقراء والمقرئين بالديار المصرية - حفظها الله من كل سوء - سنة ١٣٢٣ هـ.

* من مؤلفاته القيّمة:

١ - الكواكبُ الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العُثمانية.

٢ - إرشاد الإخوان شرحُ هداية الصبيان. في علم التجويد.

٣ - القول السديد في بيان حكم التجويد.

٤ - الكواكبُ الدرية في القراءات والرسم.

٥ - سعادة الدارين في عدّ آي معجز الثقلين.

* وكان - رضى الله عنه وعنّا معه - عالِم، مُقدّم في التجويد، والقراءات والعلوم العربية، والشرعية.

أخذ القراءات على عمه الأستاذ الشيخ «حسن بن خلف الحسيني» مؤلف «الرحيق المختوم في نشر اللؤلؤ المنظوم».

* قرأ عليه تلامذة كثيرُونَ يخطُّهم العدّ، وانتفع بعِلْمِهِ الموروثِ جماعة لا يُحصونَ.

* وُلِدَ - عليه من الله سحائب الرحمة والغُفران - سنة ١٢٨٢ هـ -
١٨٦٥ م وبعد حياة عامرة بذكر الله، وتلاوة القرآن، وتدريس،
وتعليم فاضت رُوحُه الطاهرة تحفُّها ملائكة الرحمة - إن شاء الله
تعالى - في عام ١٣٥٧ هـ ١٩٣٩ م.

تغمّده الله برحمته، وأسكنه فسيح جنّاته مع الأبرار المخلصين
وتقبّلنا جميعاً في الصّالحين المقربين بمَنه وكرمه.

هذا: وصلى الله على سيّد الأوّلين والآخرين محمدٍ بن عبد الله
وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

كتبه بالمرج - القاهرة

خادمُ أهل العلم

السادات السيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب.. وسبب تأليفه

الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالذكر الحكيم * وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوا سنته * وأكبروا آياته * فتلقوا عنه التنزيل * ونقلوه إلينا مَصُونًا من التحريف والتبديل * فكان ذلك مُظْهِرًا للسِّرِّ المكنون * في قوله تعالى «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» ﴿١﴾ أما بعد ﴿٢﴾ فيقول راجي العفو عما سلف * محمد بن علي الحسيني بن خلف * هذه نُبْذَةٌ (١) جمعتُ فيها من النصوص النقليّة * والأصول المروية * ما يدل على أن الرسم القرآنيّ هو ما كتَبَ الصَّحَابَةُ القرآن الكريم به في المصاحف في زمن عثمان بأمره رضى الله عنهم توقيفي وأن أتباعه واجب (٢) وأن منه كتابة نحو (العلمين، والشكرين) بغير ألف (٣)، وكتابة (رحمت ونعمت) وغيرهما في بعض المواضع بالتاء المفتوحة، وفي بعضها بالتاء المربوطة (٤) * والذي حَمَلَنِي على جمعها سُؤَالٌ وَرَدَ من الأقطار الهندية * إلى صاحب الفضيلة مفتي الديار المصرية (ونصه) قد رأينا

(١) نبذة: أى الكلمات القليلة المختصرة فى ناحية من أنحية العلم. وهى هنا تعنى رسالة مختصرة فى علم

رسم القرآن الكريم.

(٢) واجب: أى وجوباً شرعياً كما ستعلم ذلك من مفهوم القرآن الكريم، وسنة رسوله العظيم، وما هو موقوف عن الصحابة، والتابعين.

(٣) أى ألف كبير هكذا العالمين.

(٤) التاء المفتوحة والتاء المربوطة: المفتوحة تكون فى أى موضع من الكلمة مثل «متى تعلّمت؟» وهى تُنطق وصلًا، ووقفًا. وتسمى بالتاء المجزأة لأن القلم يجز عند كتابتها هكذا: ت.

والتاء المربوطة: لا تكون إلا فى آخر الكلمة على شكل دائرة وتلفظ تاء وصلًا، وهاء وقفًا مثل «تلك الجنة التى نورث من عبادنا».

فى كثير من المصاحف المطبوعة فى الأستانة العلية^(١)، وغيرها والمكتوبة بقلم أشهر الخطاطين مثل الياقوت المستعصى وغيره. إن كلمات [العالمين، كافرين، شاكرين، صاغرین جنات، ملائكة، آيات] وأمثالها مكتوبة بالآلف، وفى بعض المصاحف التى يدعى كاتبوها أنهم كتبوها على الرسم العثمانى كتبت بغير الآلف هكذا (العلمين، كفارين، شاكرين، صاغرین، جنات، ملائكة آيات)، ففريق يقول: إن كتابة هذه الكلمات وأمثالها بالآلف لا يجوز لأنه مخالف للرسم القرآنى المأثور من المصاحف التى كتبت بأمر سيدنا عثمان رضى الله عنه، وقد بينه علماء فن القراءة^(٢)، وكذلك كلمات (رحمت، ابنت، امرأت) يجب أن تكتب فى المواضع المخصوصة بالتاء لا بالتاء التى تصير هاء عند الوقف^(٣). وفريق يقول: إن كتابة (العلمين) وأمثالها بالآلف، وكتابة (رحمت) بالهاء يجوز وليس ذلك من الرسم العثمانى فى شىء، وإنما الرسم العثمانى الواجب الإتيان إنما هو فى ألفاظ كتبت على غير قياس مثل (مال هذا الرسول، فمال هؤلاء القوم، لأذبحنه، لى الله تحشرون) وأمثالها بفضلكم خبرونا ما هو الرسم القرآنى؟ وهل هو توقيفى واجب الإتيان عند السادة الحنفية^(٤)؟ وهل يستفاد وجوبه من كتاب الله؟ أو سنة رسوله ﷺ؟ أو القياس، أو الإجماع المعبر عند الأصوليين^(٥) الخنفيين؟ وإذا كان واجب الإتيان

(١) الأستانة: مقر الخلافة العثمانية فى بلاد الأتراك. وقد تلفظ بمد الهمزة.

(٢) يقصد أن كتابتها وما فى حكمها بالآلف الكبير لا يجوز.

(٣) يقصد كاتب الرسالة: تكتب بالتاء المجزأة [المفتوحة].

(٤) مذهب الإمام أبى حنيفة منتشر بكثرة فى بلاد شبه القارة الهندية، وما جاورها، ويتعصبون لمذهبه إخواننا المسلمون فى أفغانستان.

(٥) الإجماع المعبر عند الأصوليين: اتفاق المجتهدين من أمة محمد ﷺ فى عصر من العصور، بعد وفاته على حكم شرعى.

فهل يدخل فيه لزوم كتابة أمثال (الْعَلَمِينَ، صَغِيرِينَ، شَكِيرِينَ) بغير الألف؟ أم ليس ذلك من الرسم القرآني في شيء ويجوز كتابتها بالألف أيضاً؟ يَبْنُوا تُؤْجَرُوا. اهـ. وقد سميتها (إرشاد الحيران. إلى معرفة ما يجب أتباعه في رسم القرآن). والله أسأل. وبجاء نبيه أتوسل^(١). أن ينفع بها النفع العميم إنه جواد كريم. وهما أناداً أشرع فأقول معتمداً على القريب المجيب * وهو حسبي ونعم الحسيب (أما كونه^(٢) توقيفياً) فدليلة ما ذكره العلامة أحمد بن المبارك في كتابه (الذهب الإبريز)^(٣) عن شيخه العارف بالله تعالى الشيخ «عبد العزيز الدباغ» أنه قال: رسم القرآن سرٌّ من أسرار الله المشاهدة دالٌّ على كمال الرفعة (فقلتُ له): هل رسم الواو بدل الألف في نحو (الصَّلَاة والزَّكَاة والرِّبَا والخِيَاة ومشْكُوة) وزيادة الواو في (سَأُورِيكُمْ، وَأُولَئِكَ، وَأُولَاءَ، وَأُولَتْ) ورسم الألف ياءً في نحو (هَٰؤُلَاءِ) وزيادة الياء في (مَلَأْتَهُ، وَبِأَيِّكُمْ، وَبِأَيِّدٍ) هذا كله صادرٌ من النبي ﷺ؟ أو من الصحابة؟ (فقال): هو صادرٌ من النبي ﷺ وهو الذي أمر الكتاب من الصحابة أن يكتبوه على هذه الهيئة^(٤) فما نقصوا ولا زادوا على ما سمعوا من النبي ﷺ (فقلتُ له) إن جماعة من العلماء ترخصوا في

(١) التوسل: هو التقرب إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، وبالأعمال الصالحة التي يقوم بها نفس المتوسل، وبدعاء الصالحين الأحياء للمتوسل.

(٢) أمّا كونه.. إلخ: يقصد رسم القرآن الكريم أي كتابته بالمصاحف. (٣) الإبريز: الخالص.

(٤) بلغ عدد كتّاب الوحي بين يدي رسول الله - ﷺ - ثلاثة وأربعون كاتباً. وأول من كتب له - عليه الصلاة والسلام - بمكة المكرمة عبد الله بن أبي سرح وكان قرشياً، وارتد عن الإسلام، ثم عاد إليه، - وحسن إسلامه - يوم فتح مكة.

وكتب له الخلفاء الراشدون الأربعة، والزبير بن العوام، وخالد بن سعيد بن العاص، وأخوه إبان، وحنظلة بن الربيع الأسدي، ومعيقب بن أبي فاطمة، وعبد الله بن الأرقم الزهري، وشرحبيل بن حسنة، وعبد الله بن رواحة، وأول من كتب له الوحي بالمدينة المنورة «أبي بن كعب» وكتب له قبل أمير الكتبة زيد بن ثابت رضي الله عن الجميع كما كتب له - عليه السلام - آخرون غيرهم.

أمر الرسم وقالوا إنما هو اصطلاح من الصحابة مشوا فيه على ما كانت قريش تكتب عليه في الجاهلية، وإنما صدر ذلك من الصحابة لأن قريشاً تعلموا الكتابة من أهل الحيرة، وأهل الحيرة ينطقون بالواو في (الربوا) فكتبوا على وفق منطقتهم وأما قريش فإنهم ينطقون فيه بالالف، وكتببتهم له بالواو على منطق غيرهم، وتقليد لهم (فقال): ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن ولا شعرة واحدة وإنما هو بتوقيف من النبي ﷺ وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف، ونقصانها لأسرار لا تهتدى إليها العقول^(١) وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية فلا يوجد شيء من هذا الرسم في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في غيرها من الكتب السماوية * وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضاً معجز. وكيف تهتدى العقول إلى سر زيادة الألف في (مائة) دون (فئة)؟ وإلى سر زيادة الياء في (بأييد وبأيكم)؟ أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف في (سعوا) بالحج^(٢) ونقصانها من (سعو) بسبا^(٣)؟ وإلى سر زيادتها في (عتوا) حيث كان^(٤)، ونقصانها من (عتو) بالفرقان^(٥)؟ وإلى سر زيادتها في (ءامنوا) وإسقاطها من

(١) لم ينتقل الرسول الكريم إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن الكريم مكتوب كله بين يديه الكريمتين ولكنه لم يكن مجموعاً في مصحف واحد، غير مرتب السور، مفرقاً في العسب - وهو جريد النخل - واللخاف - وهي الحجارة الرقيقة - والرُقاع من جلد أو ورق - والعظام العريضة. وكان القرآن محفوظاً في صدور الصحابة الأجلاء فمنهم من كان يحفظه كله ملازمته للرسول الكريم كالحلفاء الأربعة، ومنهم من كان يحفظ معظمه، ومنهم من كان يحفظ بعضه. ولم يأمر - ﷺ - بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد لما كان يترقب من نزول آيات الله تعالى عليه.

(٢) الحج الآية ٥١.

(٣) سبأ آية ٥.

(٤) كقوله تعالى (فلما عتوا عما نهوا عنه) الأعراف ١٦٦.

(٥) الفرقان آية ٢١.

(بَاءٌ، وَجَاءٌ، وَتَبَوَّءٌ، وَفَاءٌ)؟ وإلى سرِّ زيادتها في (يَعْفُوا الَّذِي)^(١) ونقصانها من (يَعْفُو عَنْهُمْ) في النساء^(٢)؟ أم كيف تبلغ العقول إلى وجه حذف بعض أحرف من كلمات متشابهة دون بعض؟ كحذف الألف من (قُرْءَانًا) بيوسف^(٣) والزخرف^(٤)، وإثباته في سائر المواضع^(٥)؟ وإثبات الألف بعد واو (سَمَوَاتٍ) في فصلت^(٦)، وحذفها من غيرها^(٧)؟ وإثبات الألف في (المِيعَاد) مطلقاً^(٨)، وحذفه من الموضع الذي في الأنفال^(٩)؟ وإثبات الألف في (سِرَاجًا) حيثما وقع^(١٠)، وحذفه من موضع الفرقان^(١١)؟ وكيف تتوصل إلى وجه فتح بعض التاءات وربط بعضها الآخر؟ (فكل ذلك) لأسرار إلهية، وأغراض نبوية وإنما خفيت على الناس لأنها أسرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الرباني فهي بمنزلة الألفاظ، والحروف المتقطعة التي في أوائل السور فإن لها أسراراً عظيمة، ومعاني كثيرة، وأكثر الناس لا يهتدون إلى أسرارها ولا يدركون شيئاً من المعاني الإلهية التي أُشير إليها فكذلك أمر الرسم الذي في القرآن حرفاً بحرف.

هل رسم القرآن اصطلاحاً من الصحابة؟

(وأما قول من قال) إِنَّ الصَّحَابَةَ اصْطَلَحُوا عَلَى أَمْرِ الرِّسْمِ الْمَذْكُورِ

-
- (١) البقرة آية ٢٢٧. (٢) النساء آية ٩٩. (٣) يوسف آية ٢.
 (٤) الزخرف آية ٣. (٥) ومنها [وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ] الإسراء آية ١٠٦.
 (٦) فصلت آية ١٢. (٧) مثل [الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا] الملك آية ٣.
 (٨) مثل [إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْمِيعَادَ] آل عمران ٩.
 (٩) وهو [وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ] الأنفال ٤٢.
 (١٠) كقوله تعالى [وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا] النبأ آية ١٣.
 (١١) وهو [وَجَعَلْنَا فِيهَا سِرَاجًا] آية ٦١.

فلا يخفى ما فى كلامه من البطلان لأن القرآن كُتب فى زمانِ النبى ﷺ وبين يديه وحيثُ فلا يخلو ما اصطَلَحَ عليه الصحابة: إما أن يكون هو عينُ الهيئة أو غيرها * فإن كان عينها بطلَ الاصطلاح لأن أسبقية التوقيف من النبى ﷺ تُنافى ذلك، وتوجبُ الإتياع * وإن كان غير ذلك فكيف يكون النبى ﷺ كُتبَ على هيئة كهيئة الرِّسْم القياسى مثلاً، والصحابة خالفوا وكتبوا على هيئة أخرى فلا يصح ذلك لوجهين: (أحدهما) نسبة الصحابة إلى المخالفة وذلك محال^(١). (ثانيهما) أن سائر الأمة من الصحابة وغيرهم أجمعوا على أنه لا يجوز زيادة حُرُفٍ فى القرآن، ولا نقصان حُرُفٍ منه، وما بين الدفتين^(٢) كلام الله عز وجل * فإذا كان النبى ﷺ أثبت ألفَ (الرَّحْمَنَ وَالْعَلَمِينَ) ولم يَزِدِ الألفَ فى (مائة) ولا فى (ولأَوْضَعُوا) ولا الياء فى (بأيِّدٍ، وأفأين) ونحو ذلك والصحابة عاكسوه فى ذلك وخالفوه لزم أنهم - وحاشاهم من ذلك - تصرفوا فى القرآن بالزيادة، والنقصان، ووقعوا فيما أجمعوا هم وغيرهم عليه عما لا يحل لأحد فعله وكزِمَ تطرُقُ الشكِّ إلى جميع ما بين الدفتين لأنَّهما جوزنا أن تكون فيه حروف ناقصة، أو زائدة على ما فى علم النبى ﷺ وعلى ما عنده وأنها ليست بوحي ولا من عند الله ولا نعلمها بعينها شككنا فى الجميع، ولكنَّ جوزنا لصحابى أن يزيد فى كتابته حرفاً ليس بوحي لزمنا أن لجوزَ لصحابى آخر نقصان حرف من الوحي إذ لا فرق بينهما وحيثُ تنحل عُقْدَةُ الإسلام بالكلية، وإنما من ادَّعى الاصطلاح من الصحابة يصح

(١) وجه الاستحالة: أن الصحابة كلهم عدول، وأثنى الله تعالى عليهم فى القرآن الكريم ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ كما أثنى عليهم رسوله عليه الصلاة والسلام كما ستعلمه فى الصفحات الآتية..

(٢) دفتاه: جلدها اللذان يجمع أوراها (غلاف المصحف).

له أن يدّعيه عليهم إذا كانت كتابة القرآن في عصرهم بعد وفاة النبي ﷺ وقد ثبت أن الرسم توقيفي لا اصطلاحى، وأن النبي ﷺ هو الأمر بكتابه على الهيئة المعروفة (فقلت له): إن النبي ﷺ كان لا يقرأ الكتابة، وقال الله فى وصفه ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ يَمِينُكَ﴾، فقال: كان النبي ﷺ لا يعرفها بالاصطلاح ولا بالتعليم من الناس. وأما من جهة الفتح الربانى فيعلمها ويعلم أكثر منها، وكيف لا والأولياء الأئمة من أئمة الشريفة المفتوح عليهم يعرفون خطوط الأئمة، والأجيال من لدن آدم، وأقلام سائر الإنس، وذلك ببركة نوره ﷺ؟! فكيف به عليه الصلاة والسلام؟^(١) اهـ. من كتاب «إرشاد القراء والكاتبين»، إلى معرفة رسم الكتاب المبين، نقلًا من «الجوهر الفريد»، فى رسم القرآن المجيد مع تصرف يسير.

الدليل الشرعى لوجوب رسم القرآن

﴿وَأَمَّا وَجُوبُ اتِّبَاعِهِ﴾ فدليله «الكتاب»: قال تعالى (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ) والعبرة بعموم اللفظ^(١)، وقال تعالى (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ) *.

«والسنة»: لقوله ﷺ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى. ونحوه مما سيأتى وقد ثبت أنه توقيفى من النبي ﷺ *.

(١) لا يكون ذلك ذريعة لترك التعلم والعلم فنحن مأمورون بهما فى أول آية نزلت «اقرأ باسم ربك الذى خلق» «وقل رب زدنى علماً» فأمية رسولنا الكريم مع ما جاء به، وعنه شرف، ورفع له .. وأمية أمته - عليه السلام - مع وجود أسباب العلم والتعلم ترك لسنة رسولنا - ﷺ - فى قوله «قيدوا العلم بالكتابة» وقوله «طلب العلم فريضة على كل مسلم» .. وفى اختيار رسول الله ﷺ المبرزين فى القراءة والكتابة ليكونوا كتاباً للوحى حكمة، وما يعقلها إلا العالمون ... مصححه.

(٢) «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب» قاعدة شرعية مفادها: أن الآية، أو الآيات إذا نزلت فى قضية ما. وفى الآيات ما يحتمل غيرها من قضايا احتج لها بهذه الآيات. وحيث لا يقول قائل: إن هذه آيات نزلت فى كذا ولم تنزل للقضية المثارة الآن فنحاجه بهذه القاعدة الشرعية.

«وإجماع الصحابة» رضى الله تعالى عنهم عليه: فقد ذكر صاحب المقنع^(١) بسنده إلى ابن شهاب الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكانوا يقاتلون على مرج أرمينية^(٢) فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين إني قد سمعتُ (الناس) قد اختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى، حتى أن الرجل ليقوم فيقول هذه قراءة فلان قال: فأرسل عثمان إلى حفصة أرسلني إليك بالصحف ننسخها في المصاحف^(٣) ثم ردها إليك قال: فأرسلتُ إليه بالصحف قال: فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت، وإلى عبد الله بن عمرو بن العاص، وإلى عبد الله بن الزبير، وإلى عبد الله بن عباس، وإلى عبد الله بن الحارث بن هشام فقال: انسخوا هذه الصحف في مصحف وقال للنفر القرشيين: إن اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه على لسان قريش فإنما نزل بلسان قريش قال زيد: فجعلنا نختلف في الشيء ثم نجمع أمرنا على شيء واحد فاختلفوا في (التأبوت) فقال زيد (التأبوه) وقال نفر القرشيين (التأبوت) فأبيتُ أن أرجع إليهم وأبوا أن يرجعوا إليّ حتى رفعنا ذلك إلى عثمان رضى الله عنه فقال عثمان: اكتبوه (التأبوت) فإنما نزل القرآن على لسان قريش (وفي المقنع أيضاً بسنده) إلى أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان

(١) كتاب (المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار) للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى عام ٤٤٤ هـ وهو مطبوع متداول.

(٢) أرمينية: تقع في منطقة القوقاز. فتحت عام ١٩ هـ (٦٣٩ م) في عهد عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وهي في آسيا الوسطى، أو منطقة ما وراء النهر (نهر جيحون).

(٣) الصحف والمصاحف: الصحف جمع صحيفة وهي القطعة من الورق أو غيره يكتب فيها.. والمصحف: جامع الصحف، وهو الأوراق التي جُمع فيها القرآن، مرتب الآيات، والسور في عهد سيدنا عثمان - رضى الله عنه - في سنة خمس وعشرين من الهجرة الشريفة والمنقول إلينا بالتواتر كما تُلَفِّظُ به أسين وحى السماء سيدنا محمد - ﷺ - والذي تكفل الله بحفظه من التبدل، والتحريف، تحقيقاً لقوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

فذكرَ القصةَ وقال فيها فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت ،
وإلى عبد الله بن الزبير ، وإلى سعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن
الحارث وأمرهم أن ينسخوا الصحف في المصاحف ثم قال للرهُط^(١)
القرشيين الثلاثة ما اختلفتم فيه أنتم وزيدٌ فاكتبوه بلسان قريش فإنه
نزل بلسانهم قال ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف بعثَ
عثمان في كلِّ أَقْيَ بمصحف من تلك المصاحف التي نسخوها^(٢) . ثم
أمر بما سِوَى ذلك من القراءة في كلِّ صحيفة أو مصحف أن يُحرقَ
(وفي الوسيلة للعلامة السخاوي) عن حذيفة بن اليمان أنه قال
لعثمان: إن الناس اختلفوا في القرآن حتى - والله - إنى لأخشى أن
يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف. فما كنتَ صانعاً
إذا قيل: هذه قراءة فلان، وقراءة فلان فاصنعه الآن فجمع عثمان -
رضى الله عنه - الناس وكانوا يومئذ اثني عشر ألفاً. فقال: ما تقولون؟
بلغني أن بعضهم يقول: قراءة خيراً من قراءتك! وهذا يكاد أن يكون
كفراً. قالوا: فما ترى؟ قال: أرى أن يُجمع الناس على مصحف
واحد فلا يكون فيه فرقة، ولا اختلاف. قالوا: فنعم ما رأيت. (وفي
المقنع أيضاً) بإسناده إلى سويد بن غفلة قال: قال عليٌّ رضي الله عنه:
لو وُلِّيتُ لفعلتُ في المصاحف الذي فعلَ عثمان (وفيه) بإسناده إلى
(١) الرهُط: الجماعة من ثلاثة، أو سبعة إلى عشرة، أو ما دون العشرة. والجمع أرهاط.. ورهط الرجل:
قومه، وقبيلته الأقربون..

(٢) الأمصار التي بعث إليها عثمان المصاحف المتسخة: أ- البصرة. ب- الكوفة. ج- الشام.
د- مكة المكرمة. هـ- وجعل لأهل المدينة مصحفاً أطلق عليه المدني العام. و- وأبقى لنفسه
مصحفاً خاصاً يسمى «المدني الخاص» وهو كالمرجع بالنسبة لباقي المصاحف... وأرسل - رضي الله
عنه - مع كل مصحف قارئاً من الصحابة ليُقرأهم منه.. فأمر زيد بن ثابت أن يُقرأ أهل المدينة
بالمدني العام.. وعبد الله بن السائب لأهل مكة المكرمة، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي لأهل الشام،
وأبو عبد الرحمن السلمي لأهل الكوفة، وعامر بن عبد القيس لأهل البصرة. وكلُّ هؤلاء مشهودٌ لهم
بالعدالة، والضبط وكانت قراءة كلِّ واحد، وإقراؤه موافقةً لما في مصاحفهم غالباً. وأجمعت الأمة
على ما تضمنته هذه المصاحف من وجوه الرسم القرآني.

مُصعب بن سعد قال: أدركتُ الناسَ حينَ شَقَّقَ عثمانُ رَضِيَ اللهُ عنه المصاحفَ فأعجبَهُمُ ذلكَ ولم يَعبَهُ أحدٌ. ١ هـ (وقال العلامة على بن سلطان القارى^(١)) فى شرحه للعقيلة^(٢) وقال أنس بن مالك رضى الله عنه: إن عثمان أرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين مصحفًا وأمرهم أن يحرقوا كلَّ مُصحفٍ يخالف الذى أُرسل إليهم. ١ هـ * فعلم مما تقدّم أنه قد انعقد الإجماع على تلك الرسوم، فلا يجوز العدول عنها إلى غيرها إذ لا يجوز خرق^(٣) الإجماع بوجه. ولذا قال الإمام أبو عبد الله الشهير بالخرّاز فى كتابه «مورد الظمآن فى رسم القرآن»^(٤):

(١) العلامة على القارى: هو على بن محمد بن سلطان وقيل على بن سلطان الهروى المعروف بالقارى نور الدين. فقيه حنفى من صدور العلم فى عصره، ولد فى هراة. وسكن مكة المشرفة. وتوفى بها. وله مصنفات كثيرة فى القراءات، والحديث وغيرهما. وشرح الشفاء للقاضى عياض. وكانت له اعتراضات شنيعة على الأئمة لاسيما الشافعى، وأصحابه. وله اعتراض على الإمام مالك فى إرسال اليد فى الصلاة، وله اعتراضات أخرى على غيرهما، ولولا هذه الاعتراضات لاشتهرت مؤلفاته. وملأت أسماع الدنيا لكثرة فائدتها. وكانت وفاته بمكة - حرسها الله تعالى - فى شوال ١٠١٤ هـ أربع عشرة بعد الألف ودفن بالمعلاة - سامحه الله، وعفا عنه، وتجاوز عنا بمنه وكرمه.

(٢) «عقيلة أتراب القصائد» فى علم رسم القرآن الكريم، منظومة رائية من البحر البسيط، وهى للإمام الشاطبى نظمها بالقاهرة، مع قصيدته اللامية المسماة «من الشاطبية». بدأ الشاطبى «عقيلته» بقوله:

الحمد لله موصولا كما أمرا
مباركا طيبا يستنزل الدررا

والعقيلة: الغالية النفيسة، والأتراب: الأمثال والأشباه لقوله تعالى «عربا أترابا» أى الحور العين أمثال بعضهم، ومتساويات فى السن. والقصائد: جمع قصيدة أى تُقصد للإنتفاع بها. والمعنى: أن للرسم عدة قصائد، كلّها حسنة، والعقيلة أحسنهن. وهى مائتان وثمانية وتسعون بيتا (٢٩٨) بيتا.

(٣) خرق الإجماع: تمزيقه وإبطاله لقوله تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

(٤) الخراز: الإمام الثبّت الحجة محمد بن محمد بن إبراهيم الشهير بـ «الخرّاز» أصله من «شريس» مدينة بالأندلس. وكان يسكن «فاس» المغربية وتوفى ودفن بها فى مكان يعرف بـ «باب الحمراء» وكان إماما فى مقراءة الإمام نافع المدنى، ومقدما فيها، وكان إماما فى الضبط، عارفا بأصوله، وأسراره - قرأ القراءات على أئمة فضلاء - وعمدة مقرئيه الشيخ المحقق أبو عبد الله ابن القصاب.. وله - رحمه الله ورضى عنه وعنا - تأليف عدة منها «مورد الظمآن، فى رسم القرآن، والذيل فى فن الضبط. وله فى رسم القرآن نظم آخر أسماه «عمدة البيان» وكتاب ثالث فى فن الرسم منشور غير منظوم، ولم أقف على اسم هذا الكتاب، وله =

وَبَعْدَهُ جَرَدَهُ الْإِمَامُ فِي مُصْحَفٍ لِيَقْتَدِيَ الْأَنَامُ
وَلَا يَكُونُ بَعْدَهُ اضْطِرَابُ وَكَانَ فِيمَا قَدْ رَأَى صَوَابُ
فَقِصَّةُ اخْتِلَافِهِمْ شَهِيرَةٌ كَقِصَّةِ الْيَمَامَةِ الْعَسِيرَةِ
فَيَنْبَغِي لِأَجْلِ ذَا أَنْ نَقْتَفِي مَرْسُومَ مَا أَصْلَهُ فِي الْمَصْحَفِ
وَنَقْتَدِيَ بِفِعْلِهِ وَمَا رَأَى فِي جَعْلِهِ لِمَنْ يَخْطُ مُلْجَأُ

قال العلامة ابنُ عاشر^(١) في شرح البيت الرابع: أى يطلب منا أن نتبع فى قراءتنا المرسوم الذى جعله لنا فى المصحف أصلاً وأن نقتدى فى كتبتنا القرآن بكتبه^(٢) رضى الله عنه، وبرأيه فى جعله المصحف ملجأ أى مفزعا وحصنا وإماما متبعا لمن يكتب إلى أن قال: إن

= تصانيف عدة فى علم القراءات، وكان يُعلم الصبيان احتساباً بفاس المغربية، أدرك آخر القرن السابع وأول الثامن، ولم يعرف له تاريخ ميلاد، ولا وفاة على وجه التحديد - رحمه الله والحقنا به فى الصالحين... و«مورد الظمان» نظم بديع فى رسم القرآن بدأه المؤلف الشيخ «الخراز» بقوله:

الحمد لله العَظِيمُ المُنِّ وَرُسُلُ الرُّسُلِ بِأَهْدَى سُنَنِ

نظمه «الخراز» حسبما تقتضى قراءة نافع المدني، أى رسم المصحف بقراءة نافع. وأتمه بتوفيق الله، ومدده فى شهر صفر الخير سنة إحدى عشرة وسبعمائة من هجرة أفضل خلق الله عليه الصلاة والسلام. وعدد أبياته «٤٥٤» بيتاً كما قال هو فى آخر نظمه:

خَمْسِينَ بَيْتاً مَعَ أَرْبَعِمِائَةٍ وَأَرْبَعاً تَبَصُّرَةً لِلنَّشْأَةِ

ولهذا النظم شروح عدة أذكر منها: لطائف البيان فى رسم القرآن شرح مورد الظمان لفضيلة الأستاذ الشيخ: أحمد محمد أبو زيتحار، المدرس الأسبق بمعهد القراءات بالأزهر الشريف.

(١) ابن عاشر: الإمام عبد الواحد بن أحمد بن على بن عاشر الأنصارى الأندلسى أصلاً.. الفاسى منشئاً. كان رحمه الله عالماً عابداً، متقناً للعلوم، عارفاً بالقراءات، والتفسير، والرسم والضبط، وعلم الكلام، والفقه، وأصوله، والفرائض، والعربية.

* قرأ على جهابذة عصره. وله مؤلفات قيمة، منها «الإعلان بتكملة مورد الظمان» فى رسم القرآن العظيم.. وله كتاب «فتح المنان شرح مورد الظمان» فى فن الرسم.

* توفى يوم الخميس عشاء الثالث من شهر ذى الحجة سنة أربعين وألف للهجرة سنة ١٠٤٠هـ - رحمه الله، وعمناً معه بواسع رحمته.

(٢) مرجع الضمير فى «جعله» و«بكتبه» و«برأيه» إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه.

الشَّرَاحَ أَطْبَقُوا^(١) على تفسير (يَنْبَغِي) يَجِبُ وَإِنْ كَانَ الْغَالِبُ اسْتِعْمَالُ هَذِهِ الْمَادَّةِ فِي النَّدْبِ^(٢). اهـ، ويؤيد ما أطبق عليه الشراح قوله في عمدة البيان:

فَوَاجِبٌ عَلَى ذَوِي الْإِذْهَابِ

أَنْ يَتَّبِعُوا الْمَرْسُومَ فِي الْقُرْآنِ

قال العلامة ابن عاشر: وَوَجْهٌ وَجُوبُهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ إِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ عَلَيْهِ زُهَاءٌ^(٣) اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا وَالْإِجْمَاعُ حُجَّةٌ حَسْبَمَا تَقَرَّرُ فِي أَصُولِ الْفَقْهِ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي فِي الْإِبَانَةِ: وَقَدْ سَقَطَ الْعَمَلُ بِالْقُرْآنِ الَّتِي تُخَالَفُ خَطَّ الْمَصْحَفِ فَكَأَنَّمَا مَنْسُوخَةٌ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى خَطِّ الْمَصْحَفِ، وَالنَّسْخُ لِلْقُرْآنِ بِالْإِجْمَاعِ فِيهِ اخْتِلَافٌ فَلِذَلِكَ تَمَادَى بَعْضُ النَّاسِ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِمَا يَخَالَفُ خَطَّ الْمَصْحَفِ بِمَا ثَبَتَ نَقْلُهُ وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ وَلَا بِصَوَابٍ لِأَنَّ فِيهِ مَخَالَفَةَ الْجَمَاعَةِ وَفِيهِ أَخْذُ الْقُرْآنِ بِأَخْبَارِ الْأَحَادِ^(٤) وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. اهـ.

أَحَادِيثٌ فِي الْإِقْتِدَاءِ بِالصَّحَابَةِ

وقد وردت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ في طلب الاقتداء بالصحابة رضي الله عنهم خصوصاً وعموماً ﴿فَمَنْ الْأَوَّلُ﴾^(٥) قوله ﷺ «اقتدوا بالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ» قال السيوطي في

(١) أطبقوا: أجمعوا.

(٢) النَّدْبُ أو الاستحباب شرعاً: ترجيح جانب الفعل على جانب الترك من غير إلزام من الشارع أي طلب لا إلزام فيه كصيام يوم الإثنين مثلاً، وحكمه: الثواب على فعله، وعدم العقاب على تركه.

(٣) زُهَاءٌ: أي يقرب.

(٤) أي القرآن الكريم الذي صحَّ سنده، وخالف الرسم، أو العربية ولم يشتهر شهرة واسعة.

(٥) أي الأحاديث الشريفة الدالة على طلب الاقتداء بصحابة معينين مخصوصين.

الجامع الصغير: أخرجه أحمد، والترمذي، وابن ماجه زاد في ذيل الجامع من رواية الطبراني عن أبي الدرداء «فَإِنَّهُمَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَمْدُودُ، مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا فَقَدْ تَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى»، ثم قال في الجامع: وأخرجه الترمذي أيضاً عن ابن مسعود، والرويانى عن حذيفة، وابن عدى عن أنس بلفظ «اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي أبي بكر، وعمر» واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود. ^(١) قوله عَلَيْهِ السَّلَام «أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بَأَيْهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ»، وروى عن عمر رضي الله عنه بلفظ «سَأَلْتُ رَبِّي فِيمَا يَخْتَلَفُ فِيهِ أَصْحَابِي مِنْ بَعْدِي فَأَوْحَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَصْحَابَكَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ بَعْضُهَا أَضْوَأُ مِنْ بَعْضٍ فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ فَهُوَ عِنْدِي عَلَى هُدًى» وقال في مورد الظمان:

وَمَالِكٌ حَضَّ عَلَى الْإِتِّبَاعِ لِفَعْلِهِمْ وَتَرَكَ الْإِبْتِدَاعَ

قال شارحه العلامة ابن عاشر: أشار الناظم بهذا إلى ما ذكره في المحكم بسنده إلى عبد الله ابن عبد الحكم قال: قَالَ أَشْهَبُ: سئل مالك رحمه الله فقل له: أَرَأَيْتَ مَنْ اسْتَكْتَبَ مُصْحَفًا الْيَوْمَ اَتَرَى أَنْ يَكُتَبَ عَلَى مَا أَحْدَثَ النَّاسُ مِنَ الْهَجَاءِ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ: لَا أَرَى ذَلِكَ وَلَكِنْ يُكُتَبُ عَلَى الْكِتَابَةِ الْأُولَى. اهـ، وقد اقتصر في المقنع على قول الإمام ولكن يُكُتَبُ عَلَى الْكِتَابَةِ الْأُولَى ثم قال: وَلَا مُخَالَفَ لَهُ فِي ذَلِكَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ. اهـ، قال الجعبري: وهذا مذهب الأئمة الأربعة رضي الله عنهم وخص مالكاً لأنه صاحبُ فُتْيَاهُ ^(٢) ومُسْتَنْدُهُمْ ^(٣) مستند الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم.

(١) أى الأحاديث الشريفة الدالة على طلب الإقتداء بجميع الصحابة بدون تعيين أحد منهم.

(٢) فتياه: أى هو المستفتى في هذه المسألة.

(٣) ومُسْتَنْدُهُمْ: أى دليل أئمة الفقه الأربعة أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وابن حنبل.

معنى الكتبة الأولى

﴿وَمَعْنَى الْكُتْبَةِ الْأُولَى﴾ تجريدُها من النقط والشكل^(١) ووضعها

(١) النقط: ما هو موضوع على الحرف، أو تحته ليميز الحروف بعضها عن بعض كالنقطة التحتية للباء، والنقطتان فوقيتان للثاء، والثلاث فوقية للثاء... إلخ. والحروف الهجائية تسعة وعشرون حرفاً يدخل معها الهمزة والألف، وأول من رتبها بما هي معروفة عليه الآن: نصر بن عاصم الليثي وكذا أول من نقط الحروف ليميز بعضها من بعض وهذه الأحرف منها ما هو معجم أى منقوط، ومنها ما هو مهمل أى مجرد من النقط، وحرف الباء متردد بين النقط والإهمال ويسمى هذا النقط نقط إصحام. جاء فى معجم مجمع اللغة العربية «أعجم الكلام: أزال إبهامه بالنقط». وهذه الحروف إما متحركة أو ساكنة.

والشكل: [التشكيل] ما يدل على ما يعرض للحرف من حركة، وسكون: وشد، ومدّ وأول من وضعه للحروف القرآنية على الأصح «أبو الأسود الدؤلى» فى خلافة معاوية بن أبى سفيان... وأنواع التشكيل فى القرآن الذى هو بمثابة الميزان الدقيق للتلاوة الصحيحة إذا علم القارئ مدلوله: الفتحة، الكسرة، الضمة، السكون، الفتحتان، الكسرتان، الضمتان، الشدة والفتحتان، الشدة والكسرتان، الشدة والضمتان - ويطلق على الستة الأخيرة التنوين المفتوح -، والمكسور، والمضموم - الشدة والفتحة، الشدة والكسرة، الشدة والضمة. ويسمى هذا نقط إعراب لأنه كان فى الأصل نقطاً يغير لون القرآن توضع فوق الحرف أو تحته، أو أمامه، أو عن شماله... وبالمصحف الشريف علامات تدل على المد الزائد عن حركتين، وحروف منفصلة صغيرة توضع فوق الحرف، أو تحته تكون بدلاً عن حروف ملغاة، وهناك علامات للوقف الجائز، واللازم والمتعاق، والمنعوق غير وقوف رؤوس الآيات الكريمة، وغير ذلك مما هو مفصل فى علم الضبط ويكون - غالباً - ملحقاً برموزه، وأمثلة بآخر المصاحف المطبوعة المتداولة تحت مسمى «تعريف بهذا المصحف الشريف» وهذا لا إشكال فيه أبداً عند تعلم الصغير القرآن فإنه يتعوده مشافهة، ورأى عين من شيخه المتقن - والله الفضل والمنة فقد مضى بنا وبغيرنا هذا الأمر وكنا نجد فيه متعة، وموانسة ونحن نتجول فى رياض القرآن الكريم - ولو أخطأ فإنه أمر عاى يحدث من سائر البشر، فإذا صحح له الخطأ استقام لسانه، واعتدل حاله وصدق الله العظيم «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» وصدق رسوله الكريم ﷺ «الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن، ويتتبع فيه، وهو عليه شاق له أجران «متفق عليه» ومعنى «ويتتبع فيه.... إلخ: أى من ترهقه قراءة القرآن، ويتردد فيها لثقل لسانه، وضعف حفظه له من الله تعالى أجران: أجر على القراءة، وأجر على الإجتهد ليصحح القراءة رغم ضعف حفظه، وفهمه.

قال فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى - العميد الأسبق لمعهد القراءات بالأزهر الشريف: «والذى أراه أن نقط المصحف وشكله [تشكيله] شكلاً كاملاً واجب فى هذا الزمن لتيسير قراءة القرآن الكريم على سائر الناس، وللمبالغة فى صيانتها من اللحن، والتعريف، وتجاوز كتابة أسماء السور فى ابتداء كل سورة، وعدد آياتها، وبيان كون السورة مكية أو مدنية من غير تعرض لذكر المستثنيات لعدم الإنفاق عليها، كما تجوز كتابة علامات الأجزاء، والأحزاب، =

على مصطلح الرسم من البدل^(١)، والزيادة^(٢)، والحذف^(٣). اهـ،
وقال الإمام الشاطبي رحمه الله في العقيلة:

وَقَالَ مَالِكُ الْقُرْآنُ يُكْتَبُ بِالْ

كِتَابِ الْأَوَّلِ لَا مُسْتَحْدَثًا سَطْرًا

قال شارحه العلامة على بن سلطان القارى: والمعنى أن الإمام^(٤)
قال: إن المصحف ينبغي أن يكتب على منهاج رسم الكتاب الأول
الذي كتبه الصحابة لا حال كونه مستحدثاً على مسطور اليوم عند
العامّة، قال السخاوي حدثني الإمام أبو القاسم الشاطبي رحمه الله
بإسناده إلى أبي عمرو الداني، حدثنا عبد الملك ابن الحسن، حدثني
عبد العزيز بن على، حدثنا المقدم بن مليك، حدثنا عبد الله بن الحكم
قال أشهب: سئل مالك رحمه الله أرايت من استكتب مصحفاً أترى
أن يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك
ولكن يكتب على الكتبة الأولى، قال السخاوي: والذي ذهب إليه
مالك هو الحق إذ فيه بقاء الحالة الأولى إلى أن يعلمها الطبقة الأخرى
بعد الأخرى، ولا شك أن هذا هو الأخرى إذ في خلاف ذلك تجهيل
الناس بأولية ما في الطبقة الأولى، وقال أبو عمرو الداني: لا مخالف

= والأربع، والسجديات، وعلامات الوقوف، وأرقام الآيات، وعلامات فواتح السور، وخواتيمها وقد
كره ذلك جماعة من السلف لقول ابن مسعود: جردوا القرآن ولا تخطوا به ما ليس منه. والذي أراه
- والكلام للشيخ القاضي - أن ذلك كله لا بأس به، وإليه جنح جماهير العلماء من السلف،
والخلف.

(١) البدل: مثل «وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» إبدال الالف واواً.

(٢) الزيادة مثل «بِأَيِّكُمْ الْمُفْتُونَ» بزيادة الباء الأولى.

(٣) الحذف: مثل «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي» أن يضرب مثلاً حذف الباء الثانية.

(٤) يقصد الإمام مالك رحمه الله تعالى.

لمالك من علماء الأمة في ذلك؛ وقال أبو عمرو الداني في موضع آخر: سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف. أترى أن يُغَيَّرَ مِنَ الْمُصْحَفِ إِذَا وَجِدَ فِيهِ كَذَلِكَ قَالَ: لَا، قال أبو عمرو: يعني الواو والألف المزيديتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو (أولوا)، وقال الإمام أحمد تحرّم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ألف أو ياء أو غير ذلك، وقال البيهقي في شعب الإيمان: من كتّب مصحفًا فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتّبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغيّر ممّا كتّبوه شيئًا فإنهم كانوا أكثر علمًا، وأصدق قلبًا، ولسانًا، وأعظم أمانة فلا ينبغي أن نظنّ بأنفسنا استدراكًا عليهم. كما في الإتيان لشيخ مشايخنا الجلال السيوطي. اهـ.

ضوابط رسام المصاحف العثمانية

(وأما لزوم كتابة أمثال (العلمين، وشكرين) بغير ألف، ولزوم كتابة تاء التأنيث بالتاء المجرورة في بعض المواضع، وفي البعض الآخر بالهاء فدلّله ما نص عليه علماء الفن^(١) في جميع كتبهم من أن رسام المصاحف العثمانية حذفوا الألف من الجمع الصحيح المذكور نحو (العلمين) إلّا [طاغون] في الذاريات والطور^(٢)، و(كرامًا كاتبين) والخاططين الأول بيوسف * وما وازن «فعالون وفعالين»^(٣) نحو (سمعون)، و(توأمين) إلّا [جبارين]، وحذفوا الألف من جمع المؤنث السالم نحو (المؤمنات، وبنات، وقتلت، وءايت) إلّا في قوله تعالى

(١) أي علماء رسم المصحف الشريف.

(٢) الذاريات آية ٥٣، والطور آية ٣٢.

(٣) أي ما كان على وزن (فعالون، وفعالين) يرسم بحذف الألف.

[وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا]، و[إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا] كلاهما بيونس فبالإثبات^(١)، وحذفوا الألفين من السموات معرقاً ومنكراً إلا في موضع فصلت [فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ] فأثبتوا الثاني فيه، واختلفوا في المشدد، والمهموز من النوعين نحو (الضَّالِّينَ، وَالسَّائِلِينَ، وَصَافَاتٍ، وَسَائِجَاتٍ) فالأكثر على الإثبات في الأول، والحذف في الثاني. وأنهم كتبوا تاء التأنيث بالهاء إلا في [رَحِمَتْ] بالبقرة، والأعراف، وهود، ومريم، والروم، والزخرف. و[نَعِمَتْ] بالبقرة، وآل عمران، وثاني المائدة، والأخيرين في إبراهيم، والثلاثة الأواخر في النحل، وفي لقمان، وفاطر، والطور. و[سَنَتْ] بالأنفال، وفاطر، وغافر [وكل امرأة أُضِيفَتْ إِلَى زوجها مثل «امْرَأَتُ عِمْرَانَ، امْرَأَتُ نُوحٍ، امْرَأَتُ لُوطٍ»، وَكَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى] بالأعراف، و[لَعَنَتْ] بآل عمران، والنور، و[مَعْصِيَتٍ] بِقَدْ سَمِعَ، و[شَجَرَتٍ] بالدخان، و[قُرَّتُ عَيْنٍ] بالقصص، و[جَنَّتْ نَعِيمٍ] بالواقعة، و[بَقِيَّتُ اللَّهِ] بهود، و[مَرْضَاتٍ] حَيْثُ وَقَعَ، و[ذَاتٍ] بالنمل^(٢)، و[فَطَرَتُ اللَّهِ] بالروم، و[ابْنَتُ عِمْرَانَ] بالتحريم، وكل ما اختلفت القراءة في جمعه، وافراده مثل قوله تعالى [فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ] بيوسف، وقوله تعالى [عَلَى بَيْنَتٍ مِنْهُ] بفاطر وغيرها مما نُصَّ عَلَيْهِ في كُتُبِ الرسم.

وفى هذا القدر كفايةً، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

(١) يونس الآيتان ١٥، ٢١ والمقصود بالإثبات هنا: إثبات الألف بعد الباء.

(٢) وغيرها كقوله تعالى «عَلِيمٌ بِذَاتِ» «ذَاتِ قَرَارٍ» ومواضع أخرى مبثوثة في القرآن الكريم ومواضع النمل وحده يقف عليه الكسائي بالهاء المربوطة، وباقي مواضع (ذات) فإنه بالتاء المفتوحة وصلاً ووفقاً للكسائي وغيره من القراء العشرة... مصححه.

(قال مؤلفها^(١)) نفع الله به وبعلمه) تمَّ جمعُ هذه الكلمات في يومِ الإثنين المبارك الموافق أربعة عشر خَلَتْ^(٢) من جُمَادَى الثانية سنة ألفٍ وثلاثمائة^(٣) واثنين وأربعين هجرية، على صاحبها أزكى صلاة وسلام وأجلّ تحية * وعلى آله وصحبه النجوم^(٤) * ما خَطَّتِ الأقلام بالرسوم^(٥) آمين.

وقال مصححها خادمُ القرآن الكريم، وأهله: السادات السيد منصور أحمد، المدرس بالأزهر الشريف: تم بعون الله، وهدايته تصحيحها، والتعليقُ عليها على النحو الذي رأيتُ بمنزلنا الكائن بالمرج الغربية بالقاهرة المحروسة، بمصر الكنانة في يوم الخميس، الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وألف لهجرة سيد الخلق، وحبيب الحق محمد رسول رب العالمين إلى الثقلين - ﷺ، المصادف للحادى والثلاثين من شهر أكتوبر سنة اثنتين بعد الألفين من ميلاد عبد الله ورسوله عيسى بن مريم على نبينا وعليه، وعلى جميع الأنبياء الصلاة والسلام.

أرشدنى الله وإياك إلى حُسْن تلاوة كتابه، والوقوف به فى محرابه، وتدبر معانيه، والعمل بخطابه. فنحيا فى الدارين سعداء فى

(١) أى هذه الرسالة.

(٢) أى مرت ومضت ولن تعود إلى يوم القيامة.

(٣) تكتب فى بعض المراجع هكذا ثلاث مائة، وثلاثمائة وكلها صحيحة.

(٤) أخذ المؤلف هذا الوصف من الحديث الذى سبق (أصحابى كالنجوم... إلخ).

(٥) المقصود: كلما خطَّ كاتب بقلمه على وجه العموم، وليس الرسم القرآنى الخاص الذى كنا معه

والأول يشمله أيضاً.

رحابه، إنه وليّ ذلك، والقادرُ عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل...
وصلّى الله على سيّد الأولين والآخرين، محمّد أشرف العرب
والعجم، وعلى آله، وصحبه عدد ما كان، وما هو كائن وما سيكون
إلى أن يرث الله الأرض، ومن عليها.. والحمد لله ربّ العالمين فى
البدء وفى الختام.

(تم ولله الحمد والمنة)

الفهرست لكتاب إرشاد الحيران

الموضوع	الصفحة
نبذة في مؤلف «إرشاد الحيران»	٥٩
خطبة الكتاب، وسبب تأليفه	٦١
الدليل على أن رسم القرآن توقيفي	٦٣
هل رسم القرآن اصطلاحى من الصحابة؟	٦٥
الدليل الشرعى لوجوب رسم القرآن	٦٧
أحاديث الإقتداء بالصحابة	٧٢
معنى الكتبة الأولى	٧٤
ضوابط رسام المصاحف العثمانية	٧٦

الفهرست لهامش كتاب إرشاد الحيران

الصفحة	
٦١	التاء المفتوحة والتاء المربوطة
٦٣	كتاب الوحي
٦٧	العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - الأمر بالعلم والتعلم
٦٨	الصحف والمصاحف
٦٩	الأمصار التى بعث إليها عثمان المصاحف المتسخة
٧٠	العلامة على القارى
٧٠	عقيلة أتراب القصائد - الخراز
٧١	ابن عاشر
٧٢	النذب والإستحباب
٧٤	النقط - الشكل [التشكيل]